دور القيم والأخلاق
في
بناء المجتمع

تأليف
خالد بن محمد بن يحيى هاشم الشيلي

دور القيم والأخلاق في بناء المجتمع
خالد بن محمد بن يحيى هاشم الشيلي

دور القيم والأخلاق في بناء المجتمع

خالد بن محمد بن يحيى بن هاشم الشبيلي

بطاقة فهرسة

اسم الكتاب: دور القيم والأخلاق في بناء المجتمع

جمع وترتيب: خالد بن محمد بن يحيى بن هاشم الشبيلي

الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م

تصميم الغلاف: م/ السيد الشرقاوي

إخراج داخلي: أ/أحمد ابراهيم محمد

تدقيق لغوي: أ. أحمد ابراهيم محمد

رقم الإيداع: ٢٠١٩/٨٨٢٩

الترقيم الدولي: 978/977-835-105-7

جميع الحقوق محفوظة

دار زحمة كتاب للنشر والتوزيع

عنوان: 15– شارع السباق -مول المريلاند -مصر الجديدة

ت: ٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦

Email: za7ma-kotab@hotmail.com

الإهداء

إلى والدي –رحمه الله– ووالدتي حفظها الله

فهما من غرسا في ذاتي القيم

إلى زوجتي الغالية (أم محمد) وفاءً لعطائها وصبرها

إلى أبنائي

(محمد وولاء ووجدان وعبد الرحمن ورهام ووداد ويحيى وعبد الله وعيسى)

إلى أخوتي وأخواتي

إلى أصدقائي وأحبابي

إلى زملائي وطلابي

إلى حماة القيم والفضيلة في كل الوطن

إليهم جميعًا أهدي كتابي

مقدمة

للأخلاق أهمية كبرى في حياة الإنسان، لما لها من أثر كبير في سلوكه وما يصدر عنه من أفعال، ولأن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان وصفات، فكل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح، فأفعال الإنسان موصولة دائما بما في نفسه من معان وصفات صلة فروع الشجرة بجذورها الضاربة في باطن الأرض.

وعليه يمكن القول: إن صلاح أفعال الإنسان مرتبط بصلاح أخلاقه؛ لأن الفرع بأصله، فإذا صلح الأصل صلح الفرع، وإذا فسد الأصل فسد الفرع، يقول تعالى: "**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا**"[١]

١" سورة الأعراف الآية، ٥٨.

وتمثل الأخلاق ركنا أساسيا في حياة الإنسان فردا وجماعة، وضرورة إنسانية لازمة لحياة المجتمعات، وبدونها يصبح الإنسان ذئبا يعدو على أخيه الإنسان، ولا يمكن عندئذ إقامة حياة اجتماعية سليمة.

وللأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة جدا، فهي جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه، وهي أحد أقسام الأحكام الشرعية الثلاثة التي شرعها الله لعباده المسلمين[١]، ولهذه المكانة العظيمة دلائل كثيرة يضيق المقام عن ذكرها هنا

١ دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية، ط ٢، الرياض دار إمام الدعوة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٢٤- ٢٧.

الباب الأول

الإسلام رسالة أخلاق وقيم

إن في ديننا الإسلامي للأخلاق والقيم والسلوك الحسن مكانة رفيعة ودرجة عالية ويكفي أن الله سبحانه وتعالى زكى نبيه ومدحه بأعظم صفة فيه وهي الخلق العظيم فقال الله عز من قائل: **"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"** القلم : ٤، ولكل مسلم له نصيب من أخلاق الحبيب المصطفى يناله هذا المدح كل بحسبه، ولم يكتف الإسلام بالمدح والثناء لكل خلق وسلوك حسن بل حمى منظومة الأخلاق والسلوك والقيم في الفرد والأسرة والمجتمع والأمة بمجموعة من التدابير ووضّح غاية الوضوح أثر التعامل الإيجابي من كل فرد من أفراد المجتمع مع هذه التدابير وكذلك أثر التعامل السلبي والسيئ فقد حفَّز ورغَّب إلى قول وعمل ما هو حسن وترك القول والعمل السيئ وربط ذلك بالإيمان بالله فقال تعالى: "**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**"البقرة : ٨٣. وقال عز وجل: "**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**" لقمان : ١٨

الفصل الأول

الأخلاق في اللغة والاصطلاح

الأخلاق في اللغة العربية: جمع خلق، **وبضم الخاء واللام:** السجية والطبع والمروءة والدين [١]

والخلق في اصطلاح العلماء: عرفه الغزالي بأنه: هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا [٢]

١" لسان العرب لابن منظور، مادة (خلق)

٢"إحياء علوم الدين، بيروت، دار صادر، ج ٣، ص ٥٣.

بينما عرفه الأصفهاني بأنه: اسم للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر[١]

وعرفه ابن القيم بأنه: هيئة مركبة من علوم صادقة، وإرادات زاكية، وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوال مطابقة للحق، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات، فتكسب النفس بها أخلاقا هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها[٢]

---

١ الذريعة إلى مكارم الشريعة؛ تحقيق ودراسة أبو اليزيد العجمي، ط ١، القاهرة، ط. دار الصحوة، ١٤٠٥هـ، ص١١٤.

٢ التبيان في أقسام القرآن، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ص ١٣٥، ١٣٦.

الفصل الثاني

أنواع الأخلاق

الأخلاق بين الطبع والتطبع:

اختلف العلماء في حقيقة الأخلاق فذهب بعضهم إلى أنها طبائع جبل الإنسان على التحلي بها، وذهب آخرون إلى أنها اكتساب، ليكسبها الإنسان بالممارسة، والدربة، والمرونة، والصواب أن منها ما هو طبع، يتفضل به الله عز وجل على بعض خلقه، فيجبلهم عليها، ويطبعهم بها، من غير كسب منهم، ولا جهد، ومن لم يؤته الخلق فهو مكلف بمجاهدة نفسه وحملها على مكارم الأخلاق، فإن النفس قابلة لذلك، **قال أبو ذؤيب الهذلي:**

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع [1]

---

١ أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي، الأخلاق بين الطبع والتطبع، دار القمة

تنقسم الأخلاق باعتبار علاقاتها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يتعلق بوجوه الصلة القائمة بين الإنسان وخالقه والفضيلة الخلقية في حدود هذا القسم تفرض على الإنسان أنواعًا كثيرة من السلوك الأخلاقي: منها الإيمان به؛ لأنَّه حق، ومنها الاعتراف له بكمال الصفات، والأفعال، ومنها تصديقه فيما يخبرنا به؛ لأنَّ من حق الصادق تصديقه، ومنها التسليم التام لما يحكم علينا به؛ لأنَّه هو صاحب الحق في أن يحكم علينا بما يشاء. فكل هذه الأنواع من السلوك أمور تدعو إليها الفضيلة الخلقية.

القسم الثاني: ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان وبين الناس الآخرين.

القسم الثالث: ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان ونفسه.

ودار الإيمان، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص٩.

وصور السلوك الأخلاقي الحميد في حدود هذا القسم كثيرة: منها الصبر على المصائب، ومنها الأناة في الأمور، ومنها النظام والإتقان في العمل، ومنها عدم استعجال الأمور قبل أوانها، وكلٌّ ذلك يدخل في حسن إدارة الإنسان لنفسه، وحكمته في تصريف الأمور المتعلقة بذاته.

وصور السلوك الأخلاقي الذميم في حدود هذا القسم تأتي على نقيض صور السلوك الأخلاقي الحميد.

القسم الرابع: ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان والأحياء غير العاقلة.

ويكفي أن تتصور من السلوك الأخلاقي الحميد في حدود هذا القسم، الرحمة بها، والرفق في معاملتها، وتأدية حقوقها الواجبة.

أما الظلم والقسوة وحرمانها من حقوقها؛ فهي من قبائح الأخلاق، وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر "عُذِّبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"

ولابد من ملاحظة أنَّ كثيرًا من الأخلاق لها عدد من الارتباطات والتعلقات، ولذلك فقد تدخل في عدد من هذه الأقسام في وقت واحد، إذ قد تكون لفائدة الإنسان نفسه، وتكون في نفس الوقت لفائدة الآخرين، وتكون مع ذلك محققة مرضاة الله تعالى.

الفصل الثالث

الفرق بين الأخلاق الفطرية وبين المكتسبة

"أنواع الأخلاق"

الأخلاق كما تقدم هي ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب والسلوك وقد يكون ذلك فطريًا، وقد يكون مكتسبًا [1] نوضح ذلك فيما يلي:

النوع الأول: الأخلاق الفطرية:

هي طباع وهبية جبلية من سجية الإنسان التي تخلق عليها.

الأخلاق الفطرية منها ما هو حسن ومنها ما هو سيئ، والناس على اختلاف في ذلك فهذا هادي الطبع وذاك سريع الغضب، وهذا

---

١ مقياس اللغة، لأحمد بن فارس (٢ /٢١٤)، ط. دار الجيل، بيروت ط ١، أخلاقنا، د. محمد ربيع جوهري، ص ٥٣، ط. مكتبة دار الفجر الإسلامية المدنية المنورة ط. ٨- ٢٠٠٦م.

كريم جواد، والآخر بخيل طماع، فهي جزء من خلقة الإنسان وفطرته التي جبل عليها يدل على ذلك قول الرسول –صلى الله عليه وسلم– للأشج رضي الله عنه: "**إن فيك خصلتين يحبها الله: الحلم والأناة**" قال: يا رسول الله: أنا أتخلق بها أم الله جبلني عليهما؟ قال:"**بل الله جبلك عليهما**": قال: الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما الله ورسوله.

النوع الثاني: الأخلاق المكتسبة:

هي الأخلاق التي يكتسبها الإنسان بأن يتعلم ويتعود عليها أو يربى عليها ويعود على التحلي بها من والديه أو معلمه أو مجتمعه حتى تكون من طبعه وسجيته الثابتة رغم أنها لم تكن موجودة أول الأمر. التربية الأسرية والتعليمية خاصة في المرحلة الأولى تعتبر من المؤثرات في الالتزام بمكارم الأخلاق واكتسابها والتحلي بها

يدل على ذلك ما قصه الله تعالى من موعظة لقمان لابنه قال تعالى: "**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**" [١]

الدليل على اكتساب الأخلاق الحسنة:

هنالك أدلة على أن الأخلاق الحسنة يمكن اكتسابها منها ما يلي:

-قوله صلى الله عليه وسلم: "**ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله**"[٢]

-في الأثر: "**إنما العلم بالتعلم وإنما الحكم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطه**"[٣]

---

١ لقمان: ١٨

٢ سنن البيهقي الكبرى (١٠٢/٧)، باب ما جاء في قبلة الجسد، مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٠٥).

٣ كشف الخفاء، إسماعيل بن محمد الجراحي (١٠٢/٢)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت،

-ما ورد من دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم: "**اللهم أهدني لأحسن الأخلاق فأنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت**" [1]

-لو أن الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديب ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**حسنوا أخلاقكم**" [2]

ط٤، (١٤٠٥هـ)، معجم الزوائد(١/١٢٨)، باب العلم بالتعلم.

١" السنن الكبرى للنسائي (١/٣١٣)، حديث رقم (١٩٧١)، ط. دار الكتب العلمية بيروت، ط (١-١٩٩١م)، مسند أحمد (١/١٠٢).

٢" أخرجه أبو بكر بن خلال في مكارم الأخلاق (٣/٣٥)، وهو حديث منقطع ورجاله ثقات، ورد بهذا روايات أخرى، أنظر سنن الترمذي (٥ /٥٣٨)، والموطأ لمالك (٢/ ٩٠٢)، وسنن أحمد (٢ /١٦٨).

الفصل الرابع

توافق القيم والأخلاق في الأديان

هناك مفهومين متلازمين هما الأخلاق والقيم، وسيتطرق الكاتب إلى تعريفهما في مجال المصطلح والمعنى، وكذلك ظروف نشوئهما، وتبلورهما في إطار النظريات الأخلاقية التي سادت عصر التنوير، فضلاً عن التراث الفلسفي اليوناني.

عُرفت الأخلاق لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بأنهّا:

قيم أو منظومة قيم، تعرف عليها الإنسان باعتبارها جالبة للخير وطاردة للشر، وهكذا تعرفها الفلسفة الليبرالية إذ تعطيها معنى نسبيًا يخضع للواقع ولفهم الناس، ولطبيعة البيئة، ولهذا فهي ليست من المطلقات، ولهذا أيضًا قيل عنها إنها شكل من أشكال الوعي الإنساني، كما تعتبر مجموعة من القيم والمبادئ تحرك الأشخاص

والشعوب، كالعدل والحرية والمساواة بحيث ترتقي إلى درجة أنها تصبح مرجعية ثقافية لتلك الشعوب لتكون سنداً قانونياً تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين، وهي السجايا، والطباع، والأحوال الباطنة التي تدُرك بالبصيرة والغريزة، وبالعكس يمكن اعتبار الخلق الحسن من أعمال القلوب وصفاته، وأعمال القلوب تختص بعمل القلب، بينما الخلق يكون قلبيًا ويكون في الظاهر.

وعلم الأخلاق يعتني بدراسة السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله، فالأخلاق هي محاولة التطبيق العلمي، والواقعي للمعاني التي يديرها علم الأخلاق بصفة نظرية، ومجردة.

والكلمة الإنكليزية للأخلاق «Ethic» مستخلصة من القاموس اليوناني (إيثيه) أي «عادة» وتكون الأخلاق طقمًا من المعتقدات، أو المثاليات الموجهة، والتي تتخلل الفرد أو مجموعة من الناس في المجتمع.

والديونتولوجيا ــ من الجذر اليوناني (ديون) أي «ما يجب فعله» و (لوغيا) أي «العلم» –أو علم الواجبات وهو مفهوم يستخدم كمرادف للأخلاق المهنية، فيختصّ هذا المجال بالواجبات ويحكم على الفعل راجعاً إلى القواعد والقوانين[١]

أما علم الأخلاق Ethics، فإنه يتعلق بوجه عام، بمعايير السلوك التي يتحدد بموجبها الإعجاب بموقف معين أو رفضه، احترامه أو إدانته. وربما تسري هذه المعايير على المجتمع بأسره، لتشكل

١راجع "معنى الأخلاق https://ar.wikipedia.org

ميثاقًا شرفيًا، أو ربما تنطبق فقط على بعض الممارسات المهنية لمجموعة بعينها من هذا المجتمع، وكلمة Moralis هي الأصل اللاتيني لكلمة «أخلاق»، وقد صاغ شيشرون Ciceron السياسي والخطيب الروماني هذه الكلمة ترجمة للكلمة اليونانية ethos الطبع، العادة بعد أن اشتقها من كلمتي mos و moresبمعنى عادة أو عادات [١]

معنى القيم:

عُرِّفت القيمة في علم الاجتماع بأنهّا ما يحُكم عند الفرد أو الجماعة بكونه حسناً أو قبيحاً، لائقاً أو غير لائق، مطلوباً أو غير مطلوب. وعرفها بعضهم أيضًا بأنهّا الميزان والمعيار المختار من

١ عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي – القاهرة – ١٩٩٩ – ص ١٠٦.

قبل الفرد أو الجماعة من بين البدائل المتاحة المطروحة بالنسبة إلى موقع ما.

وذهب العالم الفرنسي **غي روشيه**، متأثراً في ذلك بكل من **دوركايم وبارسونز**، إلى القول بأنّ القيمة هي الركيزة الأساسية التي يستند إليها الفعل، ورأى أن القيمة ذات خصائص جوهرية، وهي:

١-القيمة هي الملهمة للعمل، أو هي الهادية والموجهة.

٢-القيم نسبية، بالنظر إلى عوامل الزمان، والمكان، والاجتماع.

٣-للقيم ثقل وأساس عاطفي.

٤-للقيم سلسلة من المراتب، ما يعني أن بروز قيم جديدة في المجتمع

يكون أمراً نادراً. وأمّا ما يحدث في الغالب، فهو أنّ سلسلة مراتب القيم أو جماعة ما تكون عرضة للتغير [١]

نستطيع أن نجد في علم النفس تعاريف عديدة أخرى لمفهوم القيمة، نشير من بينها إلى ما يلي:

١-القيمة هي بمثابة الدافع والمحرك.

٢-القيمة هي بمثابة التعلق والاهتمام.

٣-القيمة هي بمثابة الاعتقاد.

٤-القيمة هي بمثابة الميل والنزوع [٢]

---

١ أبو تراب طالبي، مفهوم القيم، قراءة تاريخية، فصلية «المنهاج»، العدد ٧٥، خريف ٢٠١٤.

٢ عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٠٨.

فلسفة الأخلاق ومعناها:

يركز مصطلح «الأخلاق الفلسفية» أو «الفلسفة الأخلاقية» – وهما مصطلحان يستخدمان هنا بالتبادل – على قضايا «القيمة». وقد نشأت نظريات (في الأخلاق) تتفاوت إلى حد بعيد فيما تصبو إليه وتختلف في درجة شموليتها وتصنيفها وتفصيلها؛ إذ إنّ المفاهيم التي نحاول عن طريقها أن نجد معنى لأنفسنا ولنشاطنا ولحياتنا ولطبيعة التفكير ومداه، وندرك من خلالها المسائل المتعلقة بمعنى الموت والخطايا التي لا تغتفر–تحتاج إلى التحليل والفهم. وبالمثل يحتاج بحث القيم التي نسعى إلى تحقيقها بأنماطها المختلفة من العلاقات الاجتماعية، إلى حسن السيطرة عليها والتحكم فيها[١]

١" السدير ماكنتاي، بعد الفضيلة، بحث في النظرية الأخلاقية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ٢٠١٣، أنظر: مقدمة المترجم حيدر حاج إسماعيل، ص ١٨.

الفصل الخامس

المنهج في بناء القيم

تؤكد الثوابت الإنسانية أن القيم الإسلامية قديمة قدم خلق الكون والإنسان، ذلك، لأن الإنسان منذ وجوده على ظهر البسيطة كان في حاجة إلى ما يسمو بسلوكه وعلاقاته، فكانت تلك القيم في صورة الأخلاق والعادات والتقاليد على سبيل (الفطرة)، إلى أن بزغ نور الإسلام، وأراد لهذا الإنسان شتى صنوف التكريم، وأنعم عليه الله سبحانه وتعالى، ووهبه السمة الذهنية احترامًا وتقديرًا وإجلالًا، ومن هنا تجلت رحمته سبحانه وتعالى على هذا الإنسان بأن وضع له دستوره السلوكي الأخلاقي بما يتناسب وهويته ومكانته وإيمانه بهذا الدين خاتم الرسالات وأعظمها دعوة ومنهجا

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" الفتح: ٢٨.

وعظمة القيم الإسلامية وهيبتها تأتي من أنها تستمد هويتها من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم). كنصوص ذات ثوابت تربوية تبدو في أهميتها أنها توقظ بأحكامها وآدابها الضمائر، وتحيي النفوس، وتبعث فيها روح الحياة، فجاءت حلية للنفس وزينة للعقل، وارتقاء لهذا الكائن البشري المكرم من الله عز وجل فكانت القيم الإسلامية وقاية له وصونا مما تعاني منه البشرية أحيانا من زيغ وانحراف مفاجئ أو مقصود، أيا كانت أسبابه.

وتاريخ القيم الإسلامية يؤكد أن صورة المجتمع الإسلامي في ظلها والتمسك بها عاشت فيه الإنسانية أزهى عصورها تقدما

وإبداعا في كافة فروع ومناحي الحياة، وأفضل ما يمكن أن يسمو إليه البشر بما جبلت عليه تلك القيم من نظام ومنهج وهدفا منشود في احترام الإنسان ورقيه، وذلك لأن من سمة القيم الإسلامية أنها قادرة على المواجهة والكشف عن خبايا النفس إصلاحا وتقويما، ومن هنا وجب على النفس البشرية أن تضع نصب أعينها تلك القيم بغية التغيير للأفضل"**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**" الرعد:١١.

والمتأمل في هوية القيم الإسلامية يجد أنها كل متكامل ونسيج واحد، وإن تباينت ضروبها، فمنها (القيم الروحية) والتي تسمو بالإنسان إلى عالم المعية الإلهية، وبدايتها الإيمان بالله وتقواه والخشوع له والخضوع والتوكل عليه حقا ويقينا، وحب الله

ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وآل البيت، وإتقان العبادة والصفاء والشكر لله، ومراجعة النفس محاسبة وتزكية وضبطاً وسكينة.

ولن يتأتى تحقيق تلك القيم إلا بمقاومة النفس ونزغات الشيطان وتعويدها بقوة وصرامة على رؤية الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة، وتدبره، والتفكير في كونه وخلقه وحكمته ورحمته بخلقه، ومنهج دينه الحنيف في بناء الإنسان وبقاءه تعميرا لهذا الكون، إضافة إلى معايشة كل جوارح النفس. هذه العبادة عقلا ووجداً وروحا والسبح في أدب التعامل في تلك العبادات والقيم هو السبيل إلى تحدي كل ما يواجه النفس من مواجهات ولطمات اجتماعية وردها الصاع صاعين، فعالم تلك القيم أقدم فطرة وخلقا من تلك السلوكيات المكتسبة والمتغيرة، والتي تتسم بالضعف والوهن والزوال.

ومن (القيم السلوكية الأخلاقية) والتي ترقى بعوالم الأخلاق عند الذات البشرية العفة والصدق والحكمة والحنان والحلم والتضحية والعمل الصالح وشهادة الحق والاستئذان والغيرة على الحق والرفق والوفاء والرحمة والأمانة....

ومن الملاحظ، أن تلك القيم ما هي إلا معايير للسلوك الإنساني، لا يمكن الاستغناء عنها في بناء الشخصية التي أراد لها ديننا الحنيف أن تكون ولا نعدو قول الحق إذا قلنا: إنها ضرورية للحياة مثل الماء والهواء، فالإنسان لا يحيا بالخبز وحده، فهذا أمر يشترك فيه مع بقية الحيوانات، ولا يرقى إلى المستوى الإنساني إلا صاحب القيم الرفيعة التي تجعل لحياته معنى وتسمو به فوق ماديات الحياة"[1]

١ مفاهيم دينية، دكتور أحمد عمر هاشم، مطبوعات وزارة الأوقاف.

ومن الثوابت أن معيار السلوك يتوقف على معيار التقوى، والذي يقف صامدا أمام مغريات الحياة وشهواتها، وتنطلق معه القيم الذاتية جنبا إلى جنب في قوة وحزم لمحو ما قد يعلق بالشخصية من هفوات وزلات.

وتأتي القيم الاجتماعية كنسيج متماسك يتميز بقوة الحبك لتحكم المعاملات والعلاقات بين الناس، حيث تبرز أهميتها في حفظ الدين والمال والنفس والعقل والعرض والأنساب، وهى في هويتها إعداد متقن للحياة في الدنيا والآخرة، وتأتي على رأس القيم الإسلامية الاجتماعية التكافل والعدالة الاجتماعية، بعدها تتفرع ضروبها مثل العلم والألفة والشورى والمحبة والأخوة وحقوق الجار، والبعد عن الأمراض الاجتماعية (الغيبة والنميمة والحقد والحسد) وحسن الظن وقضاء حوائج الناس والعمل والعدل والعفو

عند المقدرة والوسطية وحقوق المرأة، والأمر بالمعروف والنهي عن النكر، هذا على سبيل المثال لا الحصر، فالقيم الإسلامية هي الحياة، والحياة هي ديننا الحنيف الذي يرسم منهاج السعادة والرضا في حياتنا، فعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت: كان خلقه القرآن.

وتأتي مهابة القيم الإسلامية من أنها تنظر إلى وحدة النوع الإنساني دون جنس أو لغة، فالناس أمامها سواء، فلا تفرق ولا تميز، ولذا فهي باقية خالدة بمبادئها السمحة ولا نبالغ إذا قلنا: إن الإسلام قد حقق في القرن السابع الميلادي من المثل العليا والمبادئ السامية ما لم تحققه أوروبا الحديثة وأميركا في القرن العشرين [١]

١ عظمه الإسلام، ج١، محمد عطية الإبراشي، مكتبة الأسرة، مصر.

وإذا كانت القيم الإسلامية أساسها فطرة البشر فهي بحاجة إلى تنميتها وترسيخها وإظهارها بما يتفق ومصدرها ذلك الدين القيم الذي تنبع منه، فالمسؤولية تقع على عاتق المؤسسات التربوية بكافة أنماطها ومراحلها، حيث العمل على رأس تلك القيم فلسفة وتطبيقا بكل السبل والأساليب التي تخضع للحجة والإقناع، بعيدا عن الزجر والعنف والتسلط، ونذكر منه الحوار المبني على السماحة واللين، حوار القرآن والسنة، حوار القصص القرآني والنبوي، ضرب الأمثال والقدوة، ونأخذ من هذا كله النظرية والتطبيق الممارسة والعمل بما يلازمهما من ترغيب وترهيب وثواب وعقاب.

فالقيم الإسلامية ما بين هويتها ومصادرها وأنماطها وأساليبها قانون إلهي فطري "فالإسلام دين الفطرة، ومنهجه التربوي يهدف

إلى أخذ خير ما في الفطرة وتقويم اعوجاجها حين تنحرف عن الطريق...[1]، وما يزيد القيم الإسلامية رونقا وجمالا إلا مقتضى الحال، وما يعترض الإنسان من مواقف تستدعي التحلي بتلك القيم، حينئذ لا يجد ملجأ ولا مفرا إلا ذلك الطريق القويم، لتكون في أزهى صورها وأروع فوائدها ونتائجها.

ومن هنا فالقيم الإسلامية دواء لكل داء، خاصة ما يتعرض له العالم اليوم من اضطراب حياتي وصراعات قاتلة بين الأغنياء والفقراء، والأقوياء والضعفاء، فهو الحل لتلك الصراعات، وهذا التطاحن البشري بعد أن طغت المادية، وأنست الناس أنفسهم فضلوا الطريق، وهي الحل لتطهير العقول من الأوهام، حيث

١ منهج التربية الإسلامية، ج٢، محمد قطب، دار الشروق.

المذاهب المخطط لها، والتي تعادي كرامة الإنسان وأدميته خاصة، والبشرية عامة.

لقد عرفت البشرية منظومة متعددة من القيم الأخلاقية، اختلفت في مسمياتها وتصنيفاتها، ولكنها كانت دائماً معبرة عن السلوك الفردي والجماعي، الذي يحرك الناس للتمسك بالعادات الاجتماعية والمبادئ والقيم والصفات المرغوبة، كما أنها مثلت أنماطاً من السلوكيات الفكرية والعلمية التي نظمت علاقات واختبارات ومواقف الناس، وجعلت الإنسان ينسجم مع ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه[١]

إن القيم الأخلاقية والفضائل لا ترسخ في نفوس الأفراد إلا من خلال معرفة كيف يتربى هؤلاء عليها بالتدرج إلي أن يبلغوا

(١) رجاء علي مقبل، القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان، مجلة تواصل اليمن، العدد ١٨–٢٠٠٧م، صفحة ١٤٧.

كمالهم، ثم يعرفون كيف يحافظون عليها وكيف تزال من النفوس الشريرة الرذائل، بوصفها أمراضاً يجب إزالتها، شأنها في ذلك شأن الطب، ومعرفة أي من الفضائل إذا اجتمعت مع بعضها كان فعلها أكمل، وكل ذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقل وقوته وهي المعرفة(١)

نحن نمارس القيم الأخلاقية بأساليب متعددة، وتجدها بارزة في الدوافع والسلوكيات الإنسانية، التي تُظهر نوع علاقتنا بالآخر وفقاً لأحكام محددة، من خلال الأعراف والدساتير والتقاليد، أو اللوائح ونظم جماعية أو اتفاقيات وعقود أو عبر روابط تتجسد من خلال الحنان الأُسري أو الطبقة الاجتماعية أو الروابط الطائفية الدينية في القبيلة أو الأُمة، كما تتجسد في علاقات الصداقة والأُخوة والزمالة، وأحياناً في المنظمات المهنية أو المدنية أو السياسية،

(١) ابن رشد، الضروري في السياسة، طبعة ١، صفحة ١٠٢.

هذه العلاقات قد لا تتطلب قيماً مشتركة بين الجميع، ولكن معتقداتنا ورؤيتنا ومفاهيمنا مرتبطة بإدراكنا حقوق الآخرين، ومضامين الحرية والعدالة، وبشكل متماثل قد يقلل من الخلافات بيننا، ويُسهل طرق تعاملنا مع بعضنا البعض[١]

١ بانفيلد إدراردس، السلوك الحضاري والمواطنة، دار النشر للنشر والتوزيع، ط١– ١٩٩٥م– ص٣٢.

الفصل الخامس

مفهوم القيم

القيمة في اللغة: واحدة القيم، وأصلة الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، يقال: قومت السلعة، والاستقامة تعني: الاعتدال، يقال: استقام، له الأمر، وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم[١]، وفي المفردات للراغب: دينا قيما، أي ثابتا مقوما لأمور معاشهم ومعادهم، وذلك في قوله تعالى: "**وَلَم ْيَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا* قَيِّمًا**"[٢]، وأيضا قوله تعالى: "**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**"[٣]، فالقيمة هنا اسم للأمة القائمة بالقسط[٤]،

١الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٣، بدون ناشر، ١٩٨٢م، ص٢١٧.

٢سورة الكهف أية ١

٣سورة البينة: ٥

٤ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ، ص٤١٧.

وبناءً على ما تقدم فإن القيمة لغة: تعني العزم والمحافظة والإصلاح والثبات والاعتدال والاستقامة، وإن مفهوم القيمة في اعتقاد الباحثة يتشكل بالاهتمام الذي توجهه إلي الأشياء، أو بالاعتبار الذي يكون لدينا عن شخص ما، وبذلك يمكننا أن نفرق بين قيم مختلفة، كالقيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية وما إليها.

وبذلك يمكننا أن نقول: إن القيمة: هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب بها الناس في ثقافة معينة.

والقيم –كأي شأن إنساني– اختلف المفكرون على تنوعهم من فلاسفة وعلماء اجتماع واقتصاد وغيرهم اختلافا واضحاً في تفسيرهم لها، ومع هذا فيمكن القول أنها (تعتبر من العناصر الهامة في بناء أي مجتمع، فالقيم من وجهة نظر البعض بمثابة معايير لسلوك الأفراد في المجتمع، تتقبلها الجماعة المحلية، أو

المجتمع العالمي، والخروج عنها يجعل الفرد أو الجماعة في موضع الاستهجان، فهي إذن تصورات أو مفاهيم للسلوك المعياري للإنسان أو الجماعة أو المجتمع الدولي، ومع هذا يجدها البعض مبدأ تعبيريا وليس مفهوماً، إلا أن من المؤكد في مجال القيم أن التنوع والتعدد في الاتجاهات له علاقة واضحة على حياة الإنسان وعلاقاته الاجتماعية.

وقد قسم البعض القيم إلي: عابرة أو وقتية مرتبطة بالذوق العام لفترة، ثم تتغير وفقاً لذوق الأفراد ومزاجهم، مثل القيم الجمالية، ويرى غيرهم أن هناك قيما دائمة ترتبط بالتقاليد والأعراف، كما أن لها صفة الإلزام والقداسة، لمساسها بالدين والأخلاق، ومن ثم تصبح القيم من وجهة النظر هذه بمثابة ظاهرة اجتماعية متداخلة مع الإنسان، تدفعه وتحدد سلوكه، وإن رأى البعض أن لها صفة

الوجوب، والقيم قد تكون إيجابية، كالتمسك بمبدأ أو العكس، كالرغبة في البعد عنه، وهي أيضاً معايير قياسيه (مستويات)، تحكُم وتُحدد الأفعال والاتجاهات، نحو الأشياء والمواقف، وتقديم الذات للآخرين، والتقويم ومقارنة الذات ومحاولة التأثير في الآخرين[١]

١ نادية جمال الدين، القيم الإنسانية والتنمية البشرية، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، المجلد ١٢ العدد ٤٢– ٢٠٠٦م، صفحة ٢٦١– ٢٦٢.

الفصل السادس

فضائل حسن الخلق

يخطئ كثير من المسلمين في اعتقادهم أن ما يدخل الجنة، من أكثر من صلاة وصيام وزكاة، ويغفل عن عبادة تسوق صاحبها إلى أعلى الجنان، لأنها تثقل ميزان العبد يوم القيامة ألا وهي فالمسلم المقرب عند الله تعالى ليس من أتى بصلاة وصيام ودعاء وذكر فحسب، بل من أتى بتواضع وحلم وكرم وغيرها من الأخلاق الحميدة التي دعا إليها الإسلام.

والمتأمل في آيات الذكر الحكيم يجد أن الكثير منها فيه التركيز على عبادة حسن الخلق وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي تمثلت فيه شخصية نبي الله –صلى الله عليه وسلم–، وقد مدح خلقه ووصفه بالعظيم، قال تعالى: "**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**" القلم:٤.

ونجد في سيرة المصطفى–صلى الله عليه وسلم–مواقف تؤكد خلقه العظيم، فهنالك مواقف في تواضعه وصبره وحلمه يعرفها علماء المسلمين وعامتهم، فعلمنا–صلى الله عليه وسلم–العفو والصفح والإحسان إلى الناس وأن الأخلاق تغير أطباع الناس وتنشر فيهم المودة والمحبة، والتآلف قال تعالى: "**ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم**"

وعلمنا–صلى الله عليه وسلم–أن الصغير يحترم الكبير والكبير يرحم الصغير، وأن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه.

فقد رأى النبي–صلى الله عليه وسلم–رجلاً يبول في المسجد فهم الصحابة به، وجاء النبي–صلى الله عليه وسلم–فقال دعوة يتم بوله

لا تضايقوه، مع أنه يبول في المسجد، فلما انتهى أخبره صلى الله عليه وسلم أن المسجد للصلاة والقرآن والذكر لا يجوز فيه ما فعل، ومن شدة حب الرجل لرسول الله–صلى الله عليه وسلم–أحبه لحسن خلقه–قال: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً!! فضحك النبي–صلى الله عليه وسلم–وقال: "**لقد حجرت واسعاً**"

والحلم والأناة من الأخلاق، فالمسلم لابد أن يكون رفيقاً بالآخرين متأنياً بالأعمال لا يعجل بها فقد مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– صحابياً اسمه الأشج بن عبد قيس، مدحه لأخلاقه الجميلة، فقال له: "**إن فيك خصلتين يحبهما الله... قال: الحلم والأناة**"

وعلمنا–صلى الله عليه وسلم–إن إكرام الضيف من الإيمان، فقال–صلى الله عليه وسلم–: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ

جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم والآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت

وعلمنا–صلى الله عليه وسلم–أن من الأمور التي يثاب عليها العبد في ديننا والتي يؤجر عليها يوم القيامة الابتسامة... من يصدق أنه من يبتسم يؤجر عند الله جل وعلا فالإبتسامة صدقة من الصدقات مثل من أنفق ديناراً في سبيل الله، فالمسلم يجب أن يكون بشوشاً مع الآخرين، يدخل السرور في قلوبهم، قال–صلى الله عليه وسلم–: "**لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**"، وقد كان–صلى الله عليه وسلم–كثير الابتسام وضحك في بعض المواقف حتى ظهرت نواجذه.

وأخبرنا–صلى الله عليه وسلم–"**أن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، ومن أراد أن يكون قريباً من النبي–صلى**

الله عليه وسلم-يوم القيامة فليحسن خلقه لقوله-صلى الله عليه وسلم-: "أن من أحبكم إلى واقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وأن أبغضكم إلى وأبعدكم عني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: **المتكبرون**"

من فضائل حسن الخلق:

١- من أسباب بعثته صلى الله عليه وسلم، قوله: "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" صحيح الجامع الألباني.

٢-أنه امتثال لأمر الله عز وجل وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم.

٣-الفوز بمحبة الله سبحانه وتعالى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً**" صحيح الجامع.

٤-الفوز بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم، والقرب من مجلسه في الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: "**إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا**" رواه الترمذي.

٥-حسن الخلق من أسباب النجاة من النار.

٦-حسن الخلق يثقل الميزان يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: "**ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء**" رواه الترمذي.

٧-يدل على كمال إيمان العبد وأفضليته.

٨-كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله عز وجل أن يهديه لأحسن الأخلاق، فعن عليّ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة قال: "**واهدني لأحسن**

الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت"

الفصل السابع

أنواع حسن الخلق

أنواع الأخلاق للأخلاق أقسام وأنواع كثيرة، تقسّم بحسب اعتباراتٍ عديدةٍ، ومنها: باعتبار مصدرها وأصلها وهي أخلاقٌ جبلّيّةٌ غريزيّةٌ؛ أي خلقها

الله تعالى في الإنسان وكان مفطوراً عليها، وثانيها: أخلاقٌ مكتسبةٌ، ويحصل عليها الإنسان بالتعلّم والتعوّد، دلّ عليها قوله صلّى الله عليه وسلّم: "**إنّما العلمُ بالتّعلُّمِ، وإنما الحِلمُ بالتّحلُّمِ**"، وقد جاءت هذه الأخلاق المكتسبة؛ لتكمل الأخلاق الفطريّة وتسقل الشخصيّة، باعتبار مَن تُمارَس معه تقسّم الأخلاق البشريّة باعتبار مَن تُمارَس معه إلى أقسامٍ عديدةٍ، يأتي بيانها على النحو الآتي:

الخُلُق مع الله؛ ويقصد به القواعد والمبادئ التي تحكم وتنظّم علاقة العبد بربّه، وما يندرج تحتها من آدابٍ وسلوكاتٍ وممارساتٍ ظاهرةٍ وباطنةٍ، وترجع الأقسام الأخرى إلى هذا النوع من الأخلاق؛ فجميع ما يصدر عن الإنسان يخضع لحكم التشريع الإسلاميّ، ونابعٌ من مقام عبوديّته لله تعالى. الخُلُق مع النّفس؛ وهو ما يلتزم به العبد تجاه نفسه من الأخلاق، وما يدرّب نفسه عليه من التهذيب والتزكية. الخُلُق مع الخَلق؛ وهو الذي يُعنى بما يلتزم به العبد في تعامله مع الآخرين من الأخلاق والسلوكات، والقواعد التي تضبط علاقته مع غيره، ويندرج تحت هذا القسم من الأخلاق أبوابٌ كثيرةٌ في التعامل مع الخلق، منها: التعامل مع الأنبياء والمرسلين، والتعامل مع المسلمين والكافرين

الباب الثاني

غرس القيم والأخلاق مسؤلية مشتركة

منذ حمورابي وحتى الديانات السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، كان الموضوع الجوهري للدين غير الإلهى والإلهي، مرتكزأ على القيم، لأن الإنسان في غياب القيم، يتحول إلى كائن ثائه، خاصة وأن القيم بالنسبة إليه، هى البوصلة التي توجه تصرفاته وتقيد سلوكاته المختلفة.

وعندما ننطلق من المرجعية الإسلامية، باعتبارها آخر ديانة سماوية، ختمت الديانتين السماويتين السابقتين وأتممتهما فإننا نكون أمام مرجعية دينية متكاملة، صالحة لكل مؤمن ومؤمنة في هذا الكون.

ولقد شكلت التربية الدينية أو التربية الإسلامية، أهم الروافد والمنطلقات لترسيخ القيم الإسلامية النبيلة لدى المؤمنين والمؤمنات، وهي قيم صالحة لاي عصر، ولا تستثني أي عرق أو جنس أو فئة، سوى من وضعت غشاوة على عقله وقلبه، حتى لا يرى نور الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

والجدير بالذكر، أن التجارب السابقة للأمة الإسلامية في بناء وترسيخ القيم الدينية لدى المتعلمات والمتعلمين، كانت تتسم بالتخشب والجفاء والسلطوية والدوغمائية . . . الأمر الذي أدى إلى نتائج عكسية للمقاصد المنشودة من الدرس الإسلامي بخصوص غرس وتنمية القيم لدى المتعلمين والمتعلمات.

والدراسة التي يقدم تلخيصها لها د.بن عوض الخباص، حول دور مدرس التربية الإسلامية في غرس القيم وبلورتها من خلال

المنهاج الدراسي، تشكل مرجعية تربوية، بيداغوجية وديداكتيكية حديثة، مؤهلة لإرشاد مدرسي التربية الإسلامية بالأمة المسلمة، حتى يكونوا مقتدرين بما فيه الكفاية لتحقيق النجاعة المرجوة من الدرس الديني في بناء وبلورة وترسيخ القيم الإسلامية لدى الناشئة من متعلمات ومتعلمين.

الفصل الأول

أهمية التربية الخلقية

التربية الخلقية:

التربية هي عملية التأثير الواعي المتعمد والمسئول، الذي يحدثه الكبار في الأطفال والشباب الصغار. وهي جزء من التربية الشاملة التي تقدم للمتعلم، بداية من الأسرة إلى المؤسسات العامة، المتعددة الخدمات؛ لمساعدة الأسرة في أداء رسالتها التربوية، مثل مؤسسات الخدمات الصحية، ورياض الأطفال، وفي المدرسة يتم استمرار عملية التربية، وإصلاح الأخطاء الوالدية، وتقديم ما عجزت عنه الأسرة[١]، والتربية خاصية إنسانية، ولازمة

١ وزارة التربية والتعليم، قاموس المصطلحات التربوية، ألماني، عربيّ، ترجمة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٠، ص٤٨.

ضرورية للإنسان بحكم طبيعة الطفولة فيه؛ إذ تمتد سنوات طويلة يحتاج فيها إلى من يعلمه، ويوجهه، ويساعده في قضاء مطالبه التي يتعذر عليه القيام بها منفرداً بعكس الكائنات الحية الأخرى التي تستقل فيها بنفسها، ولو بعد ساعات من الولادة. الأمر الذي يؤكد حقيقة أن تربية الإنسان تبدأ من المهد وتنتهي إلى اللحد، بل وإلى الرجوع التربوي. ولعل طول مدة الطفولة هذه فرصة لتزويد الطفل بكثير من المهارات الحياتية، التي يحتاج إليها في مستقبل حياته، إن امتد به العمر.

والخلق: بعد إنساني تصدر به النفس الأفعال بسهولة، من غير تقدم فكرن، ورواية، وتكلف. فغير الراسخ من صفات النفس، كغضب الحليم، لا يكون خلقاً وكذا الراسخ الذي يكون مبدأ للأفعال

النفسية بعسر وتأمل، كالبخيل إذا حاول الكرم، والخلق العظيم عند السالكين هو الأعراض الكونية، والإقبال على الله بالكلية[١]

والمعنى الأخير ليس وارداً؛ لأنه انصراف عن الحياة ولأن المولى–سبحانه–يقول: " **الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ والْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ**" الملك: ٢

يقول أحمد شوقي[٢]، عن العلم والتعليم، وواجب المعلم:

ربوا على الإنصاف فتيان الحمى تجد وهم كهف الحقوق كهولاً

فهو الذي يبني الطباع قويمة وهو الذي يبني النفوس عدولاً

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا

بعض ملامح التربية الخلقية:

---

١ المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧ ص٢٥١.

٢ أمير الشعراء أحمد شوقي، الشوقيات، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص٤٨٦.

نظرً لأن التربية الخلقية ضرورة إنسانية وبحثية، ولا حياة لمجتمع ما إلا بها

-فإن هناك بعض الملامح التي تميزها، ومنها:

أ-**أن حسن الخلق مؤشر صادق لبعد الأصالة:** لم يكن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فاحشًا، ولا متفحشًا، وكان يقول: "**إن خياركم أحاسنكم أخلاقا**"[١]

ويؤكد هذا المعنى قوله سبحانه "**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**" الحجرات:١٣

ب **أن حسن الخلق ضابط لسلوك الفرد:** بمعنى أنه محك تقويمي، أو معتقد ما، من واقع خبرة جديدة، بحيث يصبح هذا المحك، أو هذا المعتقد ذا فاعلية في تشكيل سلوك الفرد، ومن ثم إحداث تغير

١ الإمام البخاري، صحيح البخاري، القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٤، ص١٠٤٧.

ما فيما كان محتضناً من قيم سابقة، يتحدد شكله بقدر مسايرة هذه القيم للمعتقد، أو المحك الجديد.

ج-أن حسن الخلق مظهر من مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي.

ولعله من المعروف أن:

لكل مرحلة عمرية نسق من القيم تتميز به عن غيرها من المراحل طبقا للخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية لها ويحفظ هذا النسق حالة التوازن والتوافق مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع[1]

-**أن التربية الخلقية تظهر في شكل :**طلاقة الوجه وبذل المعروف، وكف الأذى. هي دليل الحب لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–فيما روى عن جابر –رضي الله عنه–أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم–قال: "**إن من أحبكم إلي وأقربكم من مجلساً يوم القيامة؛ أحسانكم أخلاقاً، وإن أبغضكم وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون**"، قالوا يل رسول

١عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، مرجع سابق، ص ص١٥٢-١٥٤.

الله قد علمنا الثرثارون، والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: "**المتكبرون**" رواه الترمذي[1]

والثرثار: هو كثير الكلام تكلفًا، والمتشدق: هو المتطاول على الناس بكلامه، يتكلم بملء فيه تناصحاً وتعظيماً لكلامه، والمتفيهق: هو الذي يملأ فمه بالكلام، ويتوسع فيه، ويغرب به تكبراً وارتفاعاً، وإظهاراً للفضيلة على غيره.

الخلق وواقع الحياة:

تبدو الحياة برمتها خليطاً من الخطأ والصواب، والحق والباطل، والخير والشر، لأننا بشر، وقلّ منا من يصل إلى مرحلة الكمال، خاصة في مجال القيم، والخلق الرفيع، الأمر الذي يحتم على التربية –باعتبارها علماً تطبيقياً–أن ترصد القيم لدى الأفراد،

١" الإمام النووي، رياض الصالحين، بيروت: دار الجبل، ص٢١٤.

وتحاول التركيز على الجانب القيمي الضعيف فيها؛ حتى يتداركه الأفراد.

وقد يقصر محتوى المنهج الدراسي في معالجة القيم السالبة، التي ليست في مصلحة المجتمع، والتي من الممكن أن تلوث سمعته. وعليه فإن المعلم هو المعول عليه في تحمل العبء الأكبر في تنبيه الطلاب إلى مواقع الخلل القيمي من خلال طريقة التدريس التي يتبناها، والوسائل التعليمية التي يستخدمها، والنشاط المدرسي الذي يشرف عليه، بحيث يتخذ من هذا النشاط، وما يمارسه الطلاب محوراً تدور عليه معالجة القيمة الضعيفة السائدة، وكذا من خلال القيام بتقويم الطلاب، بأساليبه المتعددة، والتي يستشف منها القيم الإيجابية، مثل الدقة والموضوعية، والعدالة، والإتقان.

إن المتعلم أياً كان عمره، وأياً كان مستواه ملاحظ دقيق، ومسجل أمين لكل ما يدور في المدرسة، خاصة ما يصدر عن المعلم، ومدير المدرسة، وهما قطبا العملية التعليمية، الأمر الذي يتطلب منهما العلم بنقائض الأخلاق، وخبايا النفوس.

ولعل أفضل ما يؤخذ به هنا، ما روى أن عمر بن الخطاب كان يحب أن يعرف الشر، كما يعرف الخير، لأن الذي لا يعرف الشر أحرى أن يقع فيه، وأنه كان يحب أن يعرف الأعذار، كما يعرف الذنوب، وحيث يقول: أعقل الناس أعذرهم للناس، وأنه القائل: احترسوا من الناس بسوء الظن، وهو القائل مع ذلك: "أظهروا لما أحسن أخلاقكم، والله أعلم بالسرائر [١]

أخلاق أهل القمة:

---

١ عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، والوسائل التعليمية، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م ، ص٥٣.

الحقيقة التي لا تقبل الشك أن هناك مستوى أعلى في القيم الخلقية الإسلامية، تمثل –ضمن ما تمثل– في الآية الكريمة " **وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**" الشورى:٤٠، فهي تعني أن من حق الفرد أن يرد على الإساءة بمثلها، لأن فيها ردعاً لكل من تسول له نفسه بالتطاول على الآخرين إلا أن هناك مستوى أرقى من ذلك وهو العفو عند المقدرة، وهي مرتبة التسامي، والبعد عن الخلق الدنيوي، والترفع إلى الخلق الأخروي، ومن هذا الخلق أيضاً قوله تعالى: "**ويُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ ولَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**" الحشر:٩، فهي تعني من يقدمون محاويج الناس على حاجة أنفسهم، ويبدءون بالناس قبلهم، في حالة احتياجهم إلى ذلك٠

وليست أخلاق أهل القمة خاصة بالأفراد فقط، بل تتعداه إلى المجتمع الإسلامي؛ ليكون نموذجاً يقتدي به، وعلامة مضيئة لمن في الأرض جميعاً، ومن هذه القيم الخلقية العالية، ما يلي:

أ-أن الأمم المحمدية خير الأمم، وانفع الناس للناس، " **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**" آل عمران:١١٠

وقول المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: "**أنتم توفرون سبعين أمة وأنتم أكرم على الله عز وجل**"[١] رواه احمد. فالله سبحانه وتعالى اصطفاها واختارها على سائر الأمم، وفضلها، وشرفها وخصها بأكرم الرسل، وأكمل شرع.

ب-أن الأمة المحمدية لها الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية "**ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**"

---

١ اسماعيل بن عمر بن كثير، ص٢٣٨

أل عمران:١٣٩، بمعنى أن المسلمين هم الأعلون على عدوهم بالنصر والظفر.

ج-أن الأمة المحمدية مأمورة بالتعاون، فعل الخير، ومنهية عن التناحر على الباطل، والتعاون على المآثم والمحارم "**وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ والْعُدْوَانِ**" **المائدة:٢**، روى الإمام أحمد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم**"-انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**" قيل: يا رسول الله :هذا نصرته مظلوماً فكيف أنصره إذا كان ظالماً؟ **قال:** "**حجزه وتمنعه من الظلم فذلك نصره**".

د-أن الأمة المحمدية تتميز بالرحمة، قال الله: "**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**"الفتح:٢٩، وقال النبي الكريم: "**مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد**

الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر"[1]

١مسلم ٤/١٩٩٩.

الفصل الثاني

دور الأسرة في غرس القيم

القيم التي تقوم الأسرة بتنميتها وتعزيزها لدى الأبناء:

نجد أن المجتمعات تختلف فيما بينها في الأساليب التي تستخدمها في تنمية القيم لأبنائها فضلا عن اختلاف الأسر في المجتمع الواحد في استخدام تلك الأساليب، وهذا الاختلاف يعود إلى عدة عوامل أهمها المستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، إضافة إلى ما اكتسبه الوالدان أثناء طفولتهما وما يكتسبانه أثناء خبراتهما العلمية والعملية والاجتماعية، ولكن هناك أساس تشتق منه الأسر المسلمة قيمها وهو التشريع الإسلامي، حيث أعطي الدين الإسلامي الأسرة العناية والاهتمام الكبير، ذلك لأنها هي نواة المجتمع وهي القاعدة الأساسية له،

وقال صلي الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، فيربي الرجل أبناءه على أخلاق المؤمن، وهي كالتالي: قوة في الدين وحزم في لين وحرص على العلم وقناعة في فقر وإعطاء في حق، وبر في إشفاق وفقه في يقين وكسب في حلال، وإذا تمكنت التربية الدينية القائمة على الإيمان بالله، وأداء العبادات والفرائض من قلوب ونفوس الأبناء، فتؤسس على أخلاق فاضلة وتكوين ملكة المراقبة الذاتية، والخوف من الله، وتتمثل تلك القيم في:

قيمة الصدق: وهذه الصفة لا يمكن غرسها في مرحلة الشباب بل إنها تغرس في الفرد الإنساني منذ طفولته الأولى ثم يتم تنميتها عن طريق المواقف المختلفة، وذلك من خلال صدق الوالدين أنفسهم فهم القدوة للأبناء، فيقومان بالحث على الصدق مهما كانت

الظروف في كل شأن، وتحريه في كل قول وعمل لأن من شب على شيء شاب عليه، فهو ركيزة في خلق المسلم وصبغة ثابتة في سلوكه ظاهرا وباطنا، فالصدق من مكملات الإيمان إذ أمر الله به وأثني على المتصفين به كما أمر رسوله صلي الله عليه وسلم وحث عليه ودعا إليه أيضا من ذلك قوله " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**" التوبة ١١٩

قيمة العدل: على الآباء تعويد الأبناء على تبني مواقف العدل والعدالة في جميع أعمالهم ومواقعهم ومنذ الطفولة لأنهم سيكونون رجال الغد وآباء المستقبل والعدل من صفات الله فهو العادل، وبالعدل يمكن القضاء على الأحقاد والضغائن والفساد الله، وقال تعالي "**إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والإحْسَانِ وإيتَاءِ ذِي القُرْبَى**" النحل: ٩ هذا وعلى الآباء أن يعدلوا بين أبنائهم ويرسخوا في نفوسهم

الحب فيما بينهم فالعدل هو القيمة العملية التي أقرها الإسلام للقيم والفضائل من الأعمال، فالإسلام عظم علاقة الفرد بالآخرين والمجتمع كل، وتلك العلاقة هي الميزان الصحيح لسلوك المسلم في تعامله مع الآخرين وذلك على أساس من العدل.

قيمة الأمانة: الأمانة فضيلة أخلاقية حث عليها الإسلام، فلقد لقب الرسول بالصادق الأمين حيث وجه عليه الصلاة والسلام أمته بالأمانة فهي ركن عظيم من أركاب الإيمان بالله، والأمانة تكون في حفظ المال عند غياب صاحبه وحفظ النفس من الغش في الامتحان، وحفظ الأمانة التي أئتمننا الله عليها، فبترسيخ هذه القيمة في نفوس الأبناء نضمن تفاعلهم مع الآخرين بكل إخلاص ووفاء.

قيمة الصبر: قال تعالى: واصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ، فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي يخالط

الناس ولا يصبر على أذاهم، إن قيمة الصبر من القيم العظيمة الجليلة التي تزرع في النفوس تأجيل الشهوات والتعود على عدم الاستعجال في تحصيل المطلوب والمراد، فقيمة الصبر تزيد الفرد وقارا وحكمة وبصيرة في الحكم على الأمور.

قيمة التسامح: فالتسامح" يعني الصفح عمن أخطأ في حقك أو تجاوز حده، أو اختلف معك اختلافاً غير أخلاقي، فهو قيمة أخلاقية عظمي، وانتصار لروح الخير والأخلاق في النفس الإنسانية على روح الشر من الاستجابة لنزغات الشيطان، والتسامح هو أساس التعامل الذي يفترض أن يحكم علاقة الناس بعضهم ببعض، أما الإصرار على رفض التسامح فهو إصرار على إلحاق الأذى بالنفس قبل الآخرين، وهو إصرار على المعاناة الشخصية في مواجهة قلب يموج بذكريات مؤلمة عن الآخرين.

ولذلك فنحن نحتاج إلى المسامحة من أنفسنا ومن الآخرين، وكثير من الناس يتألم لأخطائه الماضية ويظل يحملها، فلا بد أن يكون متسامحاً مع نفسه، وقادراً على نسيان أخطائه الماضية.

إن أسلوب التربية المتبع داخل الأسرة له انعكاساته سلبا أو إيجابا على اكتساب سلوك التسامح وتنميته وتعزيزه لدى أبنائنا، فيجب أن تكون بيوتنا منتديات حوارية مفتوحة لأفراد الأسرة كافة، ولنشجع الأبناء على تقبل الرأي الآخر من خلال تقبل آرائهم ويستطيع الآباء ترسيخ سمة التسامح من خلال لغة التواصل مع الأبناء يشجعونهم عليها ويمارسونها من خلال المواقف والتفاعل معهم.

قيمة الكفاءة والاستقلال والمسؤولية: تعويد الأبناء على المرونة واستخدام مهاراتهم بطريقة مركزة على المشكلة وليس على

ذواتهم، فعلى الآباء تشجيع أبنائهم باستخدام عقولهم في معالجة المشاكل، والمساهمة في طرح الحلول البديلة للمشكلة، وعلى الآباء أيضا امتداح الأفكار والتصرفات الأفضل، وتجنب العقاب بقدر الإمكان والذي يؤدي إلى استمتاعهم بالتعامل مع المواقف باستقلالية، وإن تعويد الأبناء على المسؤولية والاعتماد على النفس من القيم الهامة التي تجعلهم قادرين على الدفاع عن أنفسهم وقادرين على إدارة حياتهم بطريقة فعالة ومثمرة.

ضرب لنا القرآن الكريم العديد من القصص للعبرة وليس للتسلية، حيث أن وراء هذه القصص حكما بليغة وغايات سامية، ومقاصد شريفة، ومرام عالية، حيث اشتمل على فصول في الأخلاق مما يهذب النفوس ويجمل الطباع وينشر الحكمة والآداب، باستخدام

طرق مختلفة في التربية كالحوار والحكمة والاعتبار وباستخدام مذهب الوعظ والنصيحة ومذهب التخويف والإنذار.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض أكد الله عز وجل على عباده فمتى تركوه فقد أوجبوا على أنفسهم غضب الله ولعنته قال تعالي: "**كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**" المائدة: ٧٨-٧٩

١- أسلوب النموذج أو القدوة

تعد القدوة الحسنة من أبرز وأعظم أساليب تنمية القيم لما لها من أثر بالغ في صلاح الأمم خاصة وأن الإنسان فطر على التقليد ومع التكرار يصبح عادة أو أسلوبا من أساليبه، ودائما الناس لديهم رغبة وحاجة نفسية إلى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم، ويقول الله عز وجل في كتابة الكريم: "**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي**

رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" سورة الأحزاب: ٢١، وهو خطاب شامل للإنسانية جمعاء، أما الوالدين فهما قدوة للأبناء وهما منبع القيم لديهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه**"

ومن الضروري أن يكون النموذج الذي يقتدي به الأبناء نموذجاً صالحاً يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط أو بالدعوة إليها، بل يجب أن تتمثل تلك القيم فى سلوك الوالدين أو من يحتذي بهم الأبناء.

٢-ضرب الأمثلة (التوضيح الحسي للمعاني)

وهذا الأسلوب له أثره الفعال على سلوك الإنسان وعواطفه ويعد من أكثر الأساليب شيوعا فنجد الأب أحيانا يسوق مثلا للتوضيح، والمثل هنا هو الذي يقع في خبرة الأبناء عندما يربط المعني

المراد تعليمه فيصبح مفهوما وواضحا إلى حد كبير، وضرب المثل يقوم على التشبيه أي البحث عن عنصر مشترك بين أمر نعرفه وأمر لا نعرفه، والأساس العلمي والنفسي لهذا هو أن التعلم يكون أسرع وأكثر توفيقا كلما ارتبط بما نعيشه ونفهمه ذلك أن العمل يقوم على مشاركة بين أعضاء حسية مختلفة وتفاعل، بالإضافة إلى العقل، فيكون أثره أكثر فعالية وأشد قوة[١]

٣ أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة:

يستميل هذا الأسلوب قلوب الشباب خاصة إذا اقترن الوعظ بالمحبة والعطف واللين وتكون نتائجه إيجابية خاصة وأن هذا

---

١ سعاد بشر، دور الآباء في غرس القيم الايجابية لدى الأبناء، ورقة عمل مقدمة للملتقي الثقافي لإدارة التنمية الأسرية بعنوان: بالقيم ترقى الأمم، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية(٢٠٠٨)

الأسلوب كان من أساليب الأنبياء والرسل في تبليغ دعوتهم لما له من تأثير كبير على الإنسان خاصة إذا كان واعيا وصافي النفس.

٤ أسلوب الترغيب والترهيب:

وهو أسلوب يتفق وطبيعة الإنسان حيث يستخدمه الوالدان لدفع الأبناء إلى عمل شيء أو زجره وذلك في محاولة منهما لتفادي الوقوع في الخطأ، والترغيب عادة يتضمن الوعظ والنصيحة وبيان محاسن هذا الأسلوب ومضار غيره، وهو من الأساليب التي جاءت بها التربية الإسلامية إلى كتاب الله تعالي وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية[١]

٥-أسلوب استخدام الأحداث والظروف والمواقف:

١ فاتن محمد عبد المنعم، علم الاجتماع واجتماعيات التربية، الرياض، ط١، دار الزهراء. (٢٠١٢).

يعرف أسلوب الأحداث أو المواقف بأنه استغلال حدث معين لإعطاء توجيه معين، فكل حدث يتعرض له الفرد يحدث له تأثيرا في نفسه، ويمكن استغلال تلك المواقف في توجيه نفوس الشباب وصقلها وتهذيبها حيث يتميز ذلك الأسلوب عن بقية الأساليب لما له أثر فعال لأنه يجيء في أعقاب حدث يهز النفس كلها هزا، فتكون أكثر ايجابية قابلية للتأثر، ويكون التوجيه أفعل وأعمق وأطول أمدا في التأثير من التوجيهات العابرة.

٦ أسلوب الحوار:

ويعني تناول الحديث بين طرفين أو أكثر في صورة سؤال وجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف وقد يصل احد الأطراف بإقناع الطرف الآخر أو لا، ولكن في النهاية يأخذ السامع العبرة ويكون لنفسه موقفا ويعد هذا الأسلوب من انجح الأساليب التربوية

وأفردها إذا قام الحوار على خطوات منطقية عقلية صحيحة مدعمة بالدلائل والشواهد، كما أن هذا الأسلوب قلما يصاحبه الملل أو السأم نظرا لما يوقظه من العواطف والانفعالات في نفس الأبناء[١]

١محمد عبد السلام العجمي، تربية الطفل في الإسلام، (النظرية والتطبيق)، الرياض، مكتبة الرشد، (٢٠٠٤)

٧-أسلوب الإقناع العقلي:

من مميزات مرحلة الشباب النمو العقلي المتزايد وتطور المهارات العقلية ومهارة النقاش والاستيضاح، فعلى الأسرة أن تعتمد على الإقناع العقلي وتقديم المعلومة خالية من المتناقضات العقلية التي إن اكتشفها الشاب فستكون عائقا كبيرا دون تقبله للقيم فضلا عن امتثاله لها، ويكون الإقناع العقلي باستخدام الأدلة العقلية المؤيدة للمعني وضرب الأمثلة وإثارة الخيال، وتقريب الصورة لدى الشاب حتى يزداد الإيمان وتترسخ القناعة ويصبح التطبيق آنذاك ناتجاً عن قناعة داخلية لا يمكن أن تتبدل أو تتغير وليس ناشئا عن

التقليد للآخرين الذي سرعان ما يزول أثره عند أدني حد مؤثر يتعرض له الشاب[١]

١ مثيب بن محمد البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، (١٤٣٠)

٨- أسلوب الثواب والعقاب:

يستخدم الثواب والعقاب كآلية لترسيخ القيم أو إحلال قيم جديدة محل قيم أخرى غير مرغوب بها على نطاق واسع من قبل الآباء وترى نظريات التعلم وعلى الخصوص النظريات السلوكية بأن الثواب والعقاب لا يقتصر أثرهما على الاستجابات المعززة أو المعاقبة عليها فحسب بل أن أثرها يشمل الشخصية ككل، فتتكون السمات العامة والاتجاهات والقيم.

ويؤكد المنهج التربوي الإسلامي على ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب في توجيه الأبناء حيث أكدت الروايات الكثيرة على الاعتدال في التعامل مع الأبناء فلا إفراط ولا تفريط.

ويجب على الآباء توضيح أهمية الالتزام بالقيم لنيل رضا الله تعالي –عز وجل–ثم اكتساب محبة الآخرين واحترامهم ودوام رفقتهم.

دور المدرسة في التربية الأخلاقية:

اتساقاً من المفهوم المعترف به للمنهج المدرسي، وهو أنه كل خبرة مربية تقدم المواد الدراسية، وليست مهمة التربية الإسلامية، أو المسيحية فقط، بل يشترك فيها عناصر المنهج الستة المعروفة وهي: الأهداف، والمحتوى والطريقة، والوسائل التعليمية، والنشاط المدرسي، ثم التقويم، كما يشترك في ترسيخها المعلم–وهو محط أنظار الطلاب–وكذا مدير المدرسة وإن شئت فقل: كل العاملين بالمدرسة: مدرسين وإداريين، وعمال.

وانطلاقاً من وظيفة المدرسة، وهي التربية الوظيفية الفعالة، التي تعني "أن عملية التعلم في المدرسة تتأثر بعلاقات التلاميذ بعضهم البعض، ومن الممكن ألا توجد في المدرسة مادة مستقلة لتعليم السلوك الاجتماعي، فإن المعلم يستطيع أن يجعل التلاميذ أكثر وعيا بالتعاون المتبادل والتقدير المتبادل، سواء بين الضعاف والأقوياء، أو بين التلاميذ وبعضهم، أو بينهم وبين المعلم، وذلك عن طريق اختياره لشكل التدريس، أو اختيار الوسائل التعليمية[١]

وليس هناك من شك في أن الهدف من ترسيخ القيم الخلقية، إنما يعود على المجتمع ككل: تماسكا وانضباطاً وتنمية. ومصلحته مقدمة على سائر المصالح الفردية، حتى في القيم السالبة "إن الناس إذا رأوا الظالم، ولم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم

١ وزارة التربية والتعليم قاموس المصطلحات التربوية. ألماني–عربي، مرجع سابق، ص٦٢.

بعقاب من عنده". وهنا تذوب الفوارق –كما يرى البعض–بين القيم الدينية، مثل الطاعة والأمانة، والتسامح،

والقيم الخاصة بالكفاءة والاقتدار، مثل الاستقلال، والعقلانية، والقيم الاجتماعية، مثل: الصداقة[١]

١ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية) الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٢، ص٩٨.

الفصل الثالث

دور الخطاب الديني في بناء المجتمع

الانحراف الفكري والأمن الاجتماعي:

تأتي خطورة الانحراف الفكري والسلوكي على الأمن والاستقرار الاجتماعي من حيث كون من يعتنق هذا الفكر الضال يسعى إلى التخريب والتدمير والإرهاب بهدف إجبار أفراد المجتمع على تقبل أطروحاته المنحرفة وتنفيذ مخططاته البعيدة عن الإسلام ومبادئه. مما يتطلب أن تتضافر جميع الجهود الحكومية والأهلية للتصدي لهذه الظاهرة كمدخل إيجابي للوقاية لا سيما وقد تكشفت أثار الفئة الضالة وأعمالهم الإرهابية التي تستهدف الجميع. وفي الوقائع الماثلة أمامنا دلائل حية على الدماء التي سالت من الجميع أطفالاً ونساءً كباراً وصغارًا.

أن الناظر في الجماعات التي خرجت على الساحة العربية والإسلامية على سبل المثال يجد أن من آثار تلك الانحرافات ما يلي:

- تصفية وقتل كل من خالفهم أو رد عليهم لأن من خالفهم في نظرهم هو كافر قامت عليه الحجة فلم يقتنع بها، وتجرى عليه أحكام المرتد.

- اعتزال أفراد تلك الجماعات للمجتمعات بالكفر في زعمهم.

- قولهم بأن من لم يحكم بغير ما أنزل الله يكون كافراً مخرجاً عن الملة جملة

- دون تفصيل فضلا عن التكفير بالمعاصي والخلود بها في نار جهنم.

– تشويه صورة سماحة الإسلام بين الناس، وتفريق كلمة المسلمين وبث الفوضى والخوف وهم يعتقدون في جميع تصرفاتهم أن هذا من الدين مع أنه جهل بالعلم الشرعي ومقاصده[1]

- يؤدي ذلك إلى الخروج والافتئاب على السلطة، وشق وحدة الصف وإعطاء أهل النوايا السيئة الغطاء للتهديد و الابتزاز.

–الإخلال بأمن الأفراد والجماعات، وتعطيل مشاريع التنمية، ومشاريع الإصلاح والتطوير والتأثير في عجلة الإنتاج والنمو.

– يعد الانحراف الفكري والسلوكي سبباً لانتشار الفتن، وفقدان الأمن، وظهور الفرق والجماعات والمنظمات الإرهابية، والانشقاق وحصول القلاقل.

---

١ صحيفة الرياض، ع ١٢٨٧٧، ١٤٢٤/٧/٢٩

– يؤثر الانحراف الفكري والسلوكي في إفساد القيم الاجتماعية والعلاقات الأسرية والاجتماعية ويضعف الروابط الإسلامية على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة، فتظهر النزاعات والتوترات والصراعات والفوضى وهي ثمن باهظ التكاليف خاصة عند التركيز على الجرائم الإرهابية، على حساب الجرائم الأخلاقية، والمخدرات والمسكرات والسرقات، والفساد، والجرائم المتنوعة، والتجرأ على الأنظمة والأعراف.

– يؤثر الانحراف الفكري والسلوكي في اقتصاد وتنمية البلاد بما يحدثه من إتلاف للأموال والأنفس، وتهريب الأموال إلى خارج البلاد، وانتشار البطالة، وبما يؤثره فقدان الأمن والاستقرار من ضعف التجارة والاستثمار، والنشاط السياحي والتنموي.

-يؤثر الانحراف الفكري والسلوكي في تشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه، وإلصاق الأعمال الإرهابية به وهو منها برئ، كما يؤثر في محاربة الدين الإسلامي من أعدائه وإعطائهم فرصة النيل من أبنائه.

الباب الثالث

منصات التأثير على قيم المجتمع

تتميز عملية مواجهة مخاطر التأثير على القيم والتي أخطرها الإعلام الالكتروني بالديناميكية على اعتبار أنها بالأساس حرب عقول يعلو بها الجانب الإبداعي عن المعرفي والجانب الفردي عن الجانب الجماعي وتسيطر عليها القدرة على المبادأة عن الاستعداد ، ومن جهة أخرى قد تتسع نطاق المواجهة ما بين الولاية القضائية الداخلية للدولة والخارج في فضاء فسيح يصعب السيطرة عليه بشكل كامل وسهل الوصول والاتصال ما بين الداخل والخارج ،بالإضافة إلى التحدي التشريعي ، بضعف قدرة التشريعات الحالية على مواكبة التطورات في مجال الصحافة والإعلام وفق البيئة الرقمية

وهو ما يفرض على الدول العربية أهمية البحث في تنظيم الإعلام الالكتروني على مستوى القائمين بالاتصال أو بالمؤسسات أو بطبيعة الرسالة الإعلامية ،وإمكانية تطبيق القانون وإنفاذه كما هو الحال في الصحافة التقليدية أو الورقية، وهو ما يفرض تحديث الإطار التشريعي المتعلق بالصحافة على نحو يأخذ في اعتباره التغييرات في طبيعة الوسيلة الإعلامية، ومن جهة أخري العمل على مواجهة سيل المعلومات المضللة وانتهاك الخصوصية بين العديد من المستخدمين عبر سن قوانين لمكافحة الجريمة الالكترونية وحماية الخصوصية وحرية تبادل المعلومات ، ومن ثم فان محاولة إقرار واجبات أمام الممارسين لعملية النشر الإعلامي تتطلب البحث في تفعيلها إزاء عملية جمع ونشر الأخبار ،وحماية الملكية الفكرية وتحري الدقة في نشر

المعلومات مع تعدد المصادر والآراء مع تنوع أنماط التفاعل حول المحتوى واتساع حجم المشاركين وعدد القضايا وتنوع الاهتمامات لدي المرتادين للإعلام الالكتروني[١].

ويوجد اتجاهين رئيسيين يري الاتجاه الأول، بأن الطبيعة الرقمية الجديدة للرسالة الإعلامية فرضت وجود درجة عالية من الزخم والتفاعل والنشاطية على عملية استهلاك المعلومات وتداولها وتخزينها وإنتاجها وتعدد المصادر التي لم تقتصر على المصادر الصحفية والإعلامية الرسمية بل تعدت إلى دور المواطن في إنتاج المعلومات ونشرها فيما يعرف بظاهرة "المواطن الصحفي " وحالة الانفتاح بين الداخل والخارج في عملية تدفق المعلومات، وفرضت

١ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية) الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٢، ص٩٨.

تلك المتغيرات صعوبة فرض قيود أو قوانين منظمة للإعلام الالكتروني ويبقى إن يترك المجال للجمهور في فرز الغث والثمين مع وجود توعية أكبر للمخاطر التي تعتري الإعلام الالكتروني.

الفصل الأول

أثر وسائل الإعلام على منظومة القيم

تأثير الإعلام

الإعلام هو المنهج أو المادة التي يصيغها المرسل بعناية في قالب يستطيع المتلقي من خلال مضمونها أن يستوعب معاني تلك الرسالة الإعلامية كي يحدث الأثر الفكري والاجتماعي على المستوى العالمي –والإعلام الإسلامي سبقته أمم بتقنيتها الحديثة وبراعتها في تدريب الكوادر البشرية التي تقوم بعملية الاتصال بالجمهور المخاطب كما تقوم بإعداد البرامج الإعلامية وصياغتها وإخراجها ومزجها وعمل (الدبلجة) حسب ما تقتضيه الحاجة الفنية لاستيعاب المتلقي.

دور الإعلام في تغيير الموقف والاتجاه:

في عملية تغير الموقف والاتجاه سواء على مستوى الأشخاص والقضايا أو على مستوى القيم والسلوك، يبقى الإعلام عاملاً مؤثراً ورئيساً في عملية التحول تلك، فمن خلال الرسائل الإعلامية (المعلومات) الصحيحة، أو المشبوهة، أو حتى المكذوبة، التي تقدمها وسائل الإعلام، يشكل الفرد من الجمهور موقفه. إن الإنسان أياً كان لا بد أن يكون له حكمه الخاص على كل ما يصادفه في بيئته، من أفراد أو قضايا أو سلوك، هذا الحكم تشكل لديه على أساس من المعلومات المتوفرة لديه، ألسنا في طفولتنا نحكم على الأشياء (صواب أو خطأ) من خلال (المعلومات) التي يوفرها لنا الوالدين وكذلك يفعل أطفالنا انطلاقا من القاعدة نفسها. إن وسائل الإعلام بما تبثه من كم هائل من الرسائل الإعلامية (معلومات)، وسعت مساحة نفوذها في عقول أبنائنا وبناتنا على حساب (المعلومات) التي نوفرها نحن لهم، كما أن وسائل الإعلام نفسها استحوذت على الجزء الأعظم من مصادر المعلومات التي نستقي منها فهمنا وبالتالي حكمنا على الأشياء، إن وسائل الإعلام

أًصبحت تؤثر في مواقفنا لأننا أصبحنا نتعرض لها وحدها بطريقة تشبه الإدمان، والنتيجة الطبيعية لحالة التلقي من (مصدر واحد) هي فهم الأمور والحكم عليها بطريقة واحدة من خلال وجهة نظر واحدة. إن وجهة النظر ذات البعد الواحد غالباً بل دائماً ما تكون ناقصة ومنحازة لذا فالاتجاه الذي يشكل لدينا حيال أمر ما بتأثير وسائل الإعلام يحمل السمات نفسها... أي أنه ليس دائماً صواباً.

أثر الإعلام في القيم الأخلاقية[١]

كانت الصحافة تلعب دورا فعالا في تربية الناشئة وسائر أفراد المجتمع، لكن وسائل الإعلام اليوم أصبحت متنوعة، وانضاف إلى الصحافة المكتوبة وسائل جديدة كالراديو والتلفزيون، وقد كان لهذين دور عظيم في التثقيف والتربية ورفع مستوى سلوكيات

---

١ سلوم، طاهر وجمل، محمد. (٢٠٠٩). التربية الاخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، العين، ص٤٤.

الافراد، إلى أن حلت الفضائيات في المنازل فعظم الخطر السلبي في شباب الجيل.

فإذا كان التلفزيون المحلي قابلا للتحكم والمراقبة، فإن الفضائيات لا يمكن مراقبتها لأنها متحررة من القيود التي تفرضها الدول الملتزمة، وغدت الشاشة الملونة مسرحا للناشئة والكبار والمحافظين والمتحررين، وصار أمر ضبط وسائل الإعلام ومراقبتها عسيرا [1]

١التونجي، محمد. (٢٠١١). اخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي، دار وائل للنشر، عمان، ص ٩٤.

الفصل الثاني

أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأخلاق

الدعوة إلى الله –تعالى–هي مهمة ورسالة أشرف الخلق (الأنبياء والمرسلين) –عليهم الصلاة والسلام، وهي سبب خيرية أمة الحبيب محمد "صلى الله عليه وسلم"، ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"حين كان يقول: من سره أن يكون من هذه الأمة فليؤد شرط الله فيها. قالوا: وما شرط الله فيها يا أمير المؤمنين؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١]

والإسلام دين يصلح به كل زمان ومكان على مر العصور، حيث أخذ بكل الوسائل المتاحة لنشر الدعوة من الخطابة والرسائل والشعر والاتصال الجمعي في المساجد وموسم الحج والعمرة، ولنا

١ عادل عبد الله هندي، وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة، متوفر: .http://islamselect.net/mat/87638

في رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أسوة حسنة، فهو الذي استخدم وسائل متنوعة منذ بعثته، مثل: الخطابة، والإشارة باليد والأصابع والعصي، كما استخدم الرسم على الأرض، فها هو "صلى الله عليه وسلم" يستخدم التخطيط والرسم على الرمال، ليبين لأصحابه الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بالسير عليه، حتى لا نضل ولا نفترق، ويتضح ذلك من حديث ابن مسعود "رضي الله عنه" إذ يقول: خط رسول الله "صلى الله عليه وسلم" خطا بيده ثم قال: "**هذا سبيل الله مستقيما**" ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: "**هذه السبل ليس سبيل منها إلا عليه شيطان يدعو إليه**" ثم قرأ قوله تعالى: "**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ**" الأنعام: ١٥٣، وتارة تجده يستخدم الإشارة فيقول "صلى الله عليه وسلم" فيما رواه سهل بن سعد الساعدي "رضي الله عنه" : "**بعثت أنا**

والساعة كهاتين"، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى، مشيرا إلى قرب قيامها، ضاربا بذلك أعظم الأمثلة الإعلامية في استخدام مختلف الوسائل، من أجل توصيل الرسالة الاتصالية عن طريق استثارة الحواس جميعها.

كما اعتنى الإسلام ورسوله بالاتصال المواجهي من شخص إلى آخر، أو إلى مجموعة قليلة من الناس، علما أن نظام الدواوين، والوقف والزكاة صنع إسلامي أصيل، حتى إن الإسلام استوعب ما سبقته إليه الأديان الأخرى من فضائل وإيجابيات، وبعضها أقرها كما هي والبعض الآخر طورها وصبغها بصبغة الإسلام، بما ينفع الناس كافة.

ومع التطورات المتلاحقة، وبخاصة ما يتعلق بالتقنيات الحديثة مثل الإنترنت التي أحدثت نقلة غير تقليدية في عالم الاتصال

والتواصل، بوسائله المختلفة مثل الصحف والمواقع والإذاعات الإليكترونية المسموعة والمرئية، والمدونات، والشات، والمنتديات، والبريد الإليكتروني، والمجموعات، ومواقع التواصل الاجتماعي، فإن الدعوة الإسلامية أحوج ما تكون إلى استخدام هذه الوسائل وبفاعلية لشرح مبادئ، وقيم، وموقف الإسلام من القضايا المطروحة على الساحة في مختلف المجالات الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والعسكرية، والإنسانية، وغيرها.

ويلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة "الفيسبوك" و"تويتر" استحوذت على عقول كثير من الناس، وبخاصة الشباب منهم، مما يجعلنا نؤكد على ضرورة التوجه صوب هذه الوسيلة لاغتنامها في الدعوة الإسلامية، من خلال دعوة غير المسلمين للإسلام وتعريفهم به، ودعوة الشباب المسلم للتمسك بدينه وعدم

الولوج في بحر الظلمات المليء بموبقات التواصل مع الآخرين، وهي لا تخفى على أحد، بل أكدتها الدراسات العلمية وغيرها، ومنها دراسة أجريت على عينة من طلاب الجامعة، حيث أكدوا أن الفيسبوك قد يتعارض مع الثقافة والقيم والمبادئ السائدة في مجتمعاتهم، ومع ذلك فهم لا يمكنهم الاستغناء عن متابعته[١]، وحسب دراسة أجرتها شركة كيتشوم بلون عام ٢٠١١م بعنوان "الفيسبوك وحماية الخصوصية الفردية" تبين أن حوالي (٨٠٠) مليون يستخدمون الفيسبوك، وفي دراسة لشركة Surge ons digital المتخصصة بتسويق العلامات التجارية على الشبكات

١عبد الكريم العجمي الزياني، استخدامات وتمثلات الشباب الليبي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها (الفيسبوك نموذجا). دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الفاتح وناصر الأممية في ليبيا

الاجتماعية عام ٢٠١٠م بينت أن أكثر من ٥٠٠ مليون مستخدم للفيسبوك، وأن حوالي ١٠٠ مليون مستخدم لتويتر.

كما توصلت إحدى الدراسات حول الطلاب والشبكات الاجتماعية عام ٢٠١٠م إلى أن ٤٠ في المئة من الطلاب موضوع الدراسة استخدموا الفيسبوك لاكتساب معارف وخبرات، و٢٠ في المئة للبحث عن أصدقاء، وأن نسبة ٥٠ في المئة منهم يستخدمون الفيسبوك كشبكة اجتماعية، وأن هذا الاستخدام يشغلهم عن الدراسة، وأن هذا الاستخدام يؤدي بهم إلى التكاسل والتراخي بنسبة ٣٠ في المائة[١]

---

١ صالحة الدماري، الطلاب والشبكات الاجتماعية –دراسة ميدانية في استخدامات وإشباعات طلاب كلية الفنون والإعلام للفيسبوك كشبكة اجتماعية، بحث مقدم ضمن متطلبات دبلوم الدراسات العليا، جامعة الفاتح، كلية الفنون والإعلام. ٢٠١٠م.

وعلى الرغم من تلك الإيجابيات لمواقع التواصل الاجتماعي، فإن لها سلبيات خطيرة جدا على سلوك الشخصية المسلمة، وعلى عقيدتها وآدابها، وقيمها، وأخلاقياتها، لأنها ليس فيها حدود للتعامل بين المسموح والممنوع، أو بين الحلال والحرام؛ بل كل شخص حر فيما يطرحه من فكر أو سلوك أو اعتقاد، فتجد انتشارا كثيفا لتلك الصفحات التي تدعو إلى نشر الإباحية والإلحاد، وعقيدة الحرية الشخصية، وغير ذلك من الأفكار الخبيثة والدخيلة على هذا المجتمع المسلم الملتزم بحدود الله تعالى، بل هناك حرية شخصية تفعل ما تريد كيفما تريد، طالما لا تتعدى على حرية غيرها، وهذا مناف تماما للإسلام جملة وتفصيلا، وهدفه الوحيد هدم تلك الصلة القوية بين المسلم وبين دينه[١]

١ مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشخصية المسلمة، متوفر بتاريخ٢٧ /٨/٢٠١٣

لكن الأخطر من ذلك، ومن هذه الصفحات الإباحية والتي تهدف إلى نشر الفاحشة في الذين آمنوا، هي تلك الصفحات التي تشكك المسلمين في دينهم وفي عقيدتهم، وقد انتشرت تلك الصفحات الاجتماعية بكثافة كبيرة جدا، خصوصا في الأعوام الثلاثة المنصرمة، فتجد الصفحة تسمي اسمها في البداية بأي اسم علمي، ثم تأخذ في عرض مميزات الإسلام، والتي تتفق مع ما يريدونه من أهداف، كاحترام الإسلام للمرأة مثلا، وكيف أن الله عز وجل وصى بها وكرمها، ثم بعد ذلك يأتي بطرح شبهة تمس المرأة أيضا، وذلك بعد أن جذب روادا كثرا لتلك الصفحة، ثم شبهة أخرى، وغالبية تلك الشبهات إنما هي من كتب المستشرقين، ثم يأخذ في تشكيك المسلمين في دينهم عقائديا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا، حتى يرسخ عند المسلم فكرة أن هذا الدين إنما

.http://www.noslih.com/Article.aspx?Art_id=1790

هو بينك وبين ربك، ولا يصلح أبدا أن يخرج إلى الحياة بعد هذا التطور العلمي الصارخ الذي لن يستطيع الإسلام مجاراته[١]

كذلك من أخطار هذه المواقع على الشخصية المسلمة، أنها ضياع للأوقات بشكل كبير جدا، وأن هناك كثيرا من رواد تلك المواقع اكتفوا بالتواصل الافتراضي، واستغنوا به عن التواصل الحقيقي مع الناس العاديين، وحتى مع أقاربهم، مما يشكل خطرا شديدا على الصحة النفسية والاجتماعية، وكذلك القدرات العقلية، مع مرور الوقت، مما قد يجعل الشخص مصابا بمرض التوحد، وهذا الأمر أخطر ما يكون على الأطفال، بجانب أنها قد تكون مدخلا لإقامة علاقات شخصية محرمة.

١" مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشخصية المسلمة، متوفر بتاريخ٢٧/٨/٢٠١٣ http://www.noslih.com/Article.aspx?Art_id=1790.

فعلى سبيل المثال أكدت "سيتي هاريانتي" الأمينة في محكمة شرعية في جونونج كيدول في إندونيسيا أن الفيس بوك وراء حمل المراهقات، أو في الزواج المبكر مؤكدة لوكالة "أنتارا" الإندونيسية الحكومية أنه السبب في تزايد حالات حمل المراهقات في البلاد، وقالت "هاريانتي" إن "الدخول على الفيس بوك بات سهلا، حتى في القرى مما يؤدي إلى أن تصبح الفتيات حوامل خارج نطاق الزواج" حيث يبلغ عدد مستخدمي "فيس بوك" في إندونيسيا ٣٥ مليون شخص، ما يجعلها ثاني أكبر سوق لاستخدام الموقع بعد الولايات المتحدة حسب موقع "جلوبال بوست" الأميركي على الإنترنت[١]

١موقع مصراوي، خبر بعنوان: مسؤولة إندونيسية: الفيس بوك وراء حمل المراهقات والزواج المبكر" متوفر بتاريخ ٢٠١١/٥/٣م

ومن يطالع الصفحة العربية للفيسبوك يجدها من أسوأ الصفحات على مستوى لغات الفيسبوك قاطبة، سياسيا وأخلاقيا ولغويا وحواريا وأدبيا وقيميا، صحيح أن الكثيرين محترمون يدركون الفرق بين حياتهم الخاصة والعامة، ويتصفون بالرقي في كتاباتهم وحواراتهم، ومع ذلك هناك من يصرون على تشويه كل ما هو جميل في حياتنا، فهل كتب علينا أن نكون دائما في ذيل القائمة؟!

http://www.masrawy.com/News/Various/General/2011/august/4/indonesia_face.aspx

فقد أوصت دراسة سعودية حديثة بضرورة تنمية الأخلاقيات الإيمانية ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني، وتفعيل دور الجامعات السعودية في تقديم برامج تسهم في رفع مستوى هذه الأخلاقيات، حيث توصلت الدراسة التي أجراها الدكتور خالد بن علي القرشي من جامعة أم القرى على (١٩٣٩) طالبا من خمس جامعات، وكانت بعنوان "أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية"..توصلت هذه الدراسة إلى أن ٥ في المئة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني استخداما سلبيا، وأن ٧٥ في المئة من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي يهتمون بنشر الفضائح على "الفيسبوك"، بينما يهتم ٧٢ في المئة منهم بنشر الغيبة على

"تويتر"، ويمكن توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة الدعوة الإسلامية ولنأخذ الفيس بوك نموذجًا [1]

الفيس بوك مثلًا: هو موقع اجتماعي شهير يدخل عليه الملايين على مستوى العالم، وهو ما يؤكد أهميته ورواجه الواقعي، ومن خلاله يمكن التواصل مع أي إنسان في أي مكان وزمان، ومن هنا فقد انتبه إليه دعاة كثر في زماننا، وتم عمل صفحات شخصية لهم عليه لمخاطبة جماهيرهم، ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، ولكن ليس بالحجم المطلوب، ويمكن توظيفه دعويا من خلال القيام بالآتي:

١-عمل مجموعات "GROUPS" تقوم بالحث على الفضيلة ونشرها بين الناس.

---

١ عادل عبد الله هندي، مرجع السابق، ص١٤٠.

٢-مراسلة جميع أصحاب الصفحات الموجودة لدى الداعية بما تريد توصيله من قيم وأخلاق وغيرها من أعمال فاضلة.

٣-التواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم؛ وذلك بإتقان لغة المخاطب، وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوهها الغرب عبر إعلامهم.

الفصل الثالث

أثر السينما على التربية

بداية العلاقة:

عندما رأى السينمائيون أن الصور والمشاهد الملتقطة من الحياة اليومية يلزمها روابط فيما بينها، لجأوا إلى القصة، حيث صوروا القصص من خلال الأحداث الهامة والأساسية التي جاءت فيها؛ لأنها تقوم على بناء فني محكم لتسلسل الأحداث، لكنهم رغم هذا أحسوا بأن ما يلزمهم أكثر، فاعتمدوا على الكلمات فهي الوحدات الأساسية لإيصال الأفكار في الأدب، فكتبوا هذه الكلمات على الشاشة مرافقة للمشاهد المصورة، لتساعد على السرد والتعقيب على الأحداث والمواضيع والقصص.

وكان جورج مليه هو صاحب تلك الفكرة المبتكرة [١]، والتي قادته إلى سرد قصص تمثيلية تجمع بين الصور والكلام المكتوب، واكتشف مليه بعد ذلك العديد من التقنيات والخدع البصرية قوت من الجانب التعبيري الذي ساعده على رواية القصص في الأفلام، كان قد استلهمها من التقنيات السردية التي تضمنتها القصص الأدبية المقتبسة، ولهذا لقب مليه بفنان الفيلم الروائي الأول.

كانت تترجم هذه القصص إلى أفلام أو مشاهد على خشبة المسرح وكان سرد الأحداث مقيدًا بتقاليد المسرح، حيث كانت آلة التصوير تأخذ مكانًا ثابتًا مثل المتفرج وهي تصور المشاهد[٢]

---

١ جان ألكسان. الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة. وزارة الثقافة. دمشق سوريا. ١٩٩٩م. ص ٩.

٢ قيس الزبيدي. المرئي والمسموع في السينما. الفن السابع. دمشق سوريا. ٢٠٠٦م. ص ٧٩.

ولكن سرعان ما أصبحت هذه الأفلام مملة، تناقص عدد المتفرجين الذين عادوا إلى مشاهدة العروض المسرحية، لهذا توجه صناع الأفلام إلى تصوير العروض المسرحية سينمائيًا؛ حيث كانت السينما تعتمد على المسرح لتستمد منه الحياة، فقد كانت فنًا بغير قواعد تريد أن تستفيد بثراء المسرح، الذي يرجع إلى آلاف السنين، وتضمن في الوقت نفسه جمهوره العريق.

لم يدم اعتماد السينما على المسرح طويلاً، فعندما تطورت السينما وظهر ما يسمى باللغة السينمائية التي تعتمد على مفردات مختلفة، استقلت السينما عن المسرح بأدواتها ودخلت في مرحلة أخرى أين عمدت إلى إخراج واقتباس روايات أدبية على الشاشة، وكانت الرواية نبعًا ثريًا للأفلام. فلا شك أنها أضافت للسينما إيجابيات

كثيرة أهمها؛ رقي لغة الحوار، وتنوع الموضوعات المعالجة، بعد أن كانت مقتصرة على الاستعراض والميلودراما المسرحية.

المراحل التي مر بها الاقتباس:

مرّ تحويل العمل الأدبي إلى فيلم سينمائي بعدة مراحل حتى وصل إلى النقل الكلي، في البداية كان الفيلم يحاول تلخيص أحداث الأثر الأدبي وإيجاد المغزى العام أو الفكرة الرئيسية؛ حيث تأخذ الفكرة من النص ثم تترجم إلى صور. وتطور بعد ذلك التحويل إلى البحث في أهم الأحداث والمشاهد البارزة والمثيرة[١]؛ وبطبيعة الحال يأخذ المخرج ما يتناسب مع الظروف والمؤثرات الخارجية والداخلية للفيلم، كان هذا بسبب بساطة التقنيات الخاصة بالسينما وكذلك وسائل الديكور وإمكانيات الكاميرا في ذلك الوقت، حتى

١الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة. ص ١١.

وصل النقل من الأدب في الأخير إلى الإعداد الكلي، ومن ثمة تعددت الاصطلاحات على هذه الظاهرة، كما ظهرت أنواع الإعداد أو الاقتباس وذلك حسب الطريقة التي يتعامل بها المقتبس مع الأثر الأدبي: حرفي وحر[1]، التزام، تحايل، خيانة، إعداد شديد، إعداد امين، اقتباس جزئي وعام، انتقائي ونوعي، فهناك من يستل فكرة او شخصية أو مكان أو عنصر مثير ضمن النص، وهناك من يأخذ فصل دون الآخر، وفي حالات أخرى يحذف المقتبس ما هو غير مناسب أو يضيف ما يراه مناسبًا. وهذا ما جعل ظاهرة التحويل إشكالية تتضارب فيها الأفكار والآراء خاصة حول أمانة النقل وحق المقتبس في تغيير محتوى النص الأدبي.

١ الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة. ص ١١.

وهذا ما جعل العديد من الكتاب والروائيين في ثورة وغضب ضد مقتبسي نصوصهم الأدبية.

الباب الرابع

وسائل التربية الناجحة

بيّنت الشريعة الإسلاميّة عدّة وسائل وأساليب وطرق لتربية الأبناء تربيةً إسلاميةً، وفيما يأتي بيان البعض منها:[١]، تربية الأبناء بالرفق واللين، حيث قال الرّسول عليه الصّلاة والسّلام: (إن اللهَ يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كُلِّه)،[٢] وممّا لا شكّ فيه أنّ الأبناء يفضّلون الرفق بالتعامل معهم، ويحبّون الآباء المهتمين بهم، والمُعينين لهم، من غير غضبٍ أو صراخٍ أو تضجرٍ، وإنمّا بالحِلم والحكمة

---

١ تربية الأبناء في الإسلام"، ar.islamway.net، اطّلع عليه بتاريخ ٢٨-٩-٢٠١٨. بتصرّف.

٢ رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن عائشة أم المؤمنين، الصفحة أو الرقم: ٦٣٩٥، صحيح.

والصّبر، فكل مرحلةٍ من المراحل العمريّة بحاجةٍ إلى اتباع وسيلةٍ ما، فالأطفال يحتاجون إلى اللعب والترفيه، أمّا التأديب والحزم فهما لمرحلةٍ معيّنةٍ، وليسا لمرحلة الطفولة، واستخدام الأساليب يجب أن يكون باعتدالٍ وتوسّطٍ، دون إسرافٍ أو تقتيرٍ، حتى يسهُل طاعة الأبناء لوالديهم، وعدم مخالفة أوامرهم، وعدم النفور منهم، وإن لم يكن الرفق واللين من أساليب الوالدين فقد يؤدي ذلك إلى العصيان والتمرّد عليهما، أو ربمّا يؤدي إلى زرع الخوف لدى الابن، ممّا يؤدي إلى الوصول به إلى الكذب، والخداع، والغش. اللجوء إلى العقوبة عند الحاجة إليها فقط، وبحكمةٍ ورويّةٍ؛ وذلك بعدم اللجوء إلى العقوبة عند كل خطأ يرتكبه الابن، وإنمّا يلجأ الوالدين إلى العقوبة إن لم يجدِ الرّفق واللين أيّ نفعٍ، أو لم يتغيّر سلوك الابن بالنصيحة والأمر والنهي، وإن لجأ الوالدان إلى العقوبة فيُشترط بالعقوبة أن تكون مفيدةً، فإن كان الوقت الذي

يقضيه الأولاد على التلفاز طويلاً مثلاً، فتكون العقوبة بتحديد البرامج التي يمكن لهم مشاهدتها، على أن تكون نافعةً، ومفيدةً، وخاليةً من المنكرات والفواحش، ويكون ذلك بتخصيص وقتٍ محددٍ دون تجاوزه، وإن تجاوزوا الوقت المحدّد يمكن اللجوء إلى حرمانهم من مشاهدة التّلفاز يوماً كاملاً مثلاً. الحرص على القدوة الحسنة والصالحة للأبناء، فيجب على الوالدين أن يلتزموا بما يحثّوا عليه أبناءهم، وعدم العمل بما يخالف أوامرهم للأبناء، فمثلاً لا يمكن منع الأبناء من التدخين إن كان الوالد من المدخنين، وفي ذلك قال أحد السلف الصالح: "ليكن أول إصلاحك لبنيك إصلاحك لنفسك، فإنّ عيوبهم معقودةٌ بعيبك، فالحسَن عندهم ما فعلت، والقبيح ما تركت". الحرص على تربية الأبناء في بيئةٍ صالحةٍ، والبيئة الصّالحة هي البيئة التي تُثني على الأفعال الصّالحة،

وتحترم القائم بها، وفي المقابل فإنّها البيئة التي تذمّ الأفعال القبيحة، وتذمّ القائم بها، ويجب الحرص على إقامة البيئة الصّالحة بمختلف الوسائل الممكنة، وذلك بالجهد المالي والنفسي والبدني، أو بإلحاق الأبناء بالمراكز والمؤسسات التي تدعم اهتماماتهم وهواياتهم، فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، قال: وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلّكم راع ومسؤول عن رعيته**" [1]

---

١ صحيح مسلم، ، الرقم: ١٨٢٩، صحيح.

التدهور الخطير في النواحي الحياتية في العقود الثلاثة الأخيرة كان ملحوظاً في مجال التربية والتعليم، وكان من أخطر مظاهر التدهور التربوي والتعليمي ظاهرة استخدام العنف مع الطلاب إلى حد التدخل القضائي، فقد أفلتت الأمور بين بين أيدي الإدارات المدرسية مهما كان حزمه.

اتخذت ظاهرة العقاب البدني للطلاب منحنى سلبيا في التأثير على الجو العام المدرسي، والمنزلي، والمجتمعي بشكل يدعو إلى استنفار عام لإعادة الجو التربوي والتعليمي الى الحالة الصحية التي تفرز المنتج المأمور من الأجيال.

حيث لا يزال يتعرض بعض الأطفال للعقاب البدني والإيذاء اللفظي، في إطار عدد من وسائل العقاب الخاطئة التي يمارسها بعض الآباء والامهات في المنزل، أو بعض المعلمين في

المدرسة، فإن تعرض الطفل للعقاب البدني أو الإيذاء اللفظي يتسبب في أضرار نفسية كبيرة، ومما لا شك فيه أن الممارسة الخاطئة للعقاب البدني تخلف آثاراً نفسية سيئة على شخصية الطفل، وعلى نموه الجسدي والصحي والجنسي، هذا ما يؤكده علماء النفس والتربية، وما تذكره الدراسات العلمية.

ويعتبر أسلوب "الترهيب" في جميع المراحل التعليمية وسيلة أساسية للتعلم، وهو ما يسميه التربويون (أسلوب التلقين) فالعصا أو السوط، تعتبر من الأدوات الأساسية التي تصاحب المعلم مع الكتاب والقلم!! وكل ما كانت الواجبات المدرسية من النوع الذي لا يتطلب جهداً عقلياً، بل اهتماما وحفظاً تكون العقوبة ألصق، ويعتقد كثير من الناس أن المعلم الذي لا يستخدم العصا ضعيف الشخصية!!

الفصل الأول

التربية بالقدوة

التربية بالقدوة:

القدوة في التربية هي أفضل الوسائل جميعاً، وأقربها للنجاح من السهل تأليف "كتاب في التربية" من السهل تخيل منهج، وإن كان في حاجة إلى إحاطة وبراعة وشمول...

ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق، يظل معلقاً في الفضاء ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض، ما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه، عندئذ فقط يتحول المنهج إلى حقيقة، يتحول إلى حركة، يتحول إلى تاريخ ولقد علم الله –سبحانه–وهو يشرع ذلك المنهج العلوي المعجز أنه لابد من ذلك للبشر، لا بد من قلب

إنسان يحمله ويحوله إلى حقيقة، لكي يعرف الناس أنه حق ثم يتبعوه، لا بد من قدوة.

لذلك بعث الله محمداً –صلى الله عليه وسلم–ليكون قدوة للناس: "**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**"، وجعل في شخصه – صلى الله عليه وسلم–الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ.

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فقالت: "كان خُلُقُه القرآن"، إجابة دقيقة عجيبة مختصرة شاملة ..كان خلقه القرآن! كان الترجمة الحية لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته.

ينتقل تأثير القدوة إلى المقتدى على أشكال أهمها:

التأثير العفوي غير المقصود

وهنا يقوم تأثير القدوة على مدى اتصافه بصفات تدفع الآخرين إلى تقليده كتفوقه بالعلم، أو بالرئاسة، أو الإخلاص أو... وفي هذه الحال يكون تأثير القدوة عفوياً غير مقصود، وهذا يعني أن على كل من يرجو أن يكون قدوة أن يراقب سلوكه، ويعلم أنه مسئول أمام الله في كل ما يتبعه الناس، أو يقلده المعجبون، وكلما ازداد حذراً وإخلاصاً ازداد الإعجاب به، فتزداد فائدته وأثره الطيب في النفوس.

التأثير المقصود:

على أن تأثير القدوة قد يكون مقصوداً. فيقرأ العلم قراءة نموذجية ليقلده الطلاب، ويجوّد الإمام صلاته ليعلم الناس الصلاة كاملة،

ويتقدم القائد أمام الصفوف في الجهاد ليبث الشجاعة والتضحية والإقدام في نفوس الجند وهكذا.

وقد تعلم الصحابة كثيراً من أمور دينهم بطلب من رسول الله – صلى الله عليه وسلم–أن يقتدوا به فكان يقول لهم: "صلوا كما رأيتموني أصلي"

وكان يأمرهم في الحج أن يقتدوا به قائلاً: "**خذوا عني مناسككم**"

ثم كان الصحابي يقول للتابعين: "ألا أصلي لكم صلاة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–". وصلى –صلى الله عليه وسلم–على المنبر، وفي رواية: أنه ذو ثلاث درجات فقام عليه، فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر، ثم ركع وهو عليه ثم رفع فرجع القهقري حتى سجد في أصل المنبر، ثم عاد فصنع فيها كما صنع في الركعة الأولى حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس

فقال: "يا أيها الناس! إني صنعت هذا لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي."

وروى البخاري ومسلم أنه كان -صلى الله عليه وسلم-يُسمعهم الآية أحياناً في صلاة الظهر -على أنها سرية-، أنهم كانوا يسمعون منه النغمة في الظهر بسبح اسم ربك الأعلى" و"هل أتاك حديث الغاشية."

وهكذا علمنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رائد التربية الإسلامية أن يقصد المربي إلى تعليم طلابه بأفعاله، وأن يلفت نظرهم إلى الاقتداء به، لأنه إنما يقتدي برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأن يحسن صلاته وعبادته وسلوكه بهذا القصد، فيكسب ثواب من سن سنة حسنة إلى يوم القيامة، وهكذا يظهر بجلاء أن التربية بالقدوة من أنجح وأنفع وسائل التربية، فليس

أقوى في دفع الولد أو التلميذ إلى الحرص على صلاة الجماعة من رؤيته والده أو شيخه وهو يعظم صلاة الجماعة، فيتهيأ لها قبل الأذان، ويدخل المسجد، ويحرص على تكبيرة الإحرام، والوقوف في الصف الأول، وكذا يدفعه إلى الصدق ما يرى من صدق والده وشيخه ونفورهما عن الكذب.

أما من يفتح عينيه على كذب والده، ومن يقتدي به، فمهما لقنه من آيات وأحاديث في فضل الصدق فإن هذا التلقين لا يفيده كثيراً؛ لأن من يلقنه من أبعد الناس عنه، وأنفر الناس منه، لذا كان على الوالد والمربي أن يتكلف الاستقامة والصدق والأمانة والورع والديانة، لا يقصد الرياء والسمعة، وإنما بقصد تعليم من يقتدي به وينظر إليه، فإذا نصحه بنصيحة كان أحرص الناس على العمل بها، وإذا نفر من خصلة سيئة كان أبعد الناس عنها، كما قال

تعالى"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**" الصف: ٢، ٣

وقال تعالى حكاية شعيب عليه –عليه السلام"**ومَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** "هود: ٨٨، وقال تعالى"**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وأَنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**"البقرة: ٤٤

وعن أسامة بن زيد قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يقول: "يُجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان! ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه

يقول الأستاذ عبد الله ناصح علوان ما ملخصه:

وما أعظم موقف عمر حين كان يجمع أهل بيته ليقول لهم: "أما بعد: فإني سأعود الناس إلى كذا وكذا، وأنهاهم عن كذا وكذا، وإني أقسم بالله العظيم لا أجد واحداً منكم أنه فعل ما نهيت الناس عنه أو ترك ما أمرت الناس به إلا نكلت به نكالاً شديداً"، ثم يخرج ويدعو الناس إلى الخير، فلم يتأخر أحد عن السمع والطاعة، لإعطائهم القدوة بفعله قبل إعطائهم إياها بقوله.

فليعلم الآباء والأمهات والمربون جميعاً أن التربية بالقدوة الصالحة هي العماد في تقويم اعوجاج الولد، بل هي الأساس في ترقيته نحو المكرمات والفضائل والآداب الاجتماعية النبيلة.

وبدون هذه القدوة لا ينفع مع أولادكم، ولا تؤثر بهم موعظة، فاتقوا الله –أيها المربون–بأولادكم، وكونوا معهم على مستوى المسئولية لتروا فلذات الأكباد شموس إصلاح، وأقمار هداية،

يستضيء أبناء المجتمع بنورهم، ويتأسون بمحاسن أخلاقهم، ويرتشفون من معين آدابهم.

وقد تنبه السلف الصالح -رضوان الله عليهم-إلى هذا الأمر وأهميته، فهذا عمرو بن عنبة ينبه معلم ولده لهذا الأمر، فيقول: "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت"؛ فالأطفال لا يدركون المعاني المجردة بسهولة، ولا يقتنعون بها بمجرد سماعها من المربي، بل لا بد من المثال الواقعي المشاهد.

وبهذا يظهر أنه لا مجال للتربية الإسلامية الصحيحة بدون القدوة الصالحة، التي تمثل الأوامر وتستجيب لها، وتنزجر عن النواهي وتمتنع عنها.

يقول الأستاذ عبد الله ناصح علوان:

"ومن هذه القدوة الصالحة التي تجسدت في صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ومن تبعهم بإحسان انتشر الإسلام في كثير من الممالك النائية والبلاد الواسعة البعيدة في شرق الدنيا وغربها، والتاريخ سطر بملء الافتخار والإعجاب أن الإسلام وصل إلى جنوب الهند وسيلان وجزر أكديف ومالاديف في المحيط الهندي، وإلى التبت وإلى سواحل الصين، وإلى الفلبين، وجزر إندونيسيا، وشبه جزيرة الملايو، ووصل إلى أواسط إفريقيا في السنغال ونيجيريا والصومال وتنزانيا ومدغشقر وزنجبار وغيرها من البلاد، وصل الإسلام إلى كل هذه الأمم بواسطة تجار مسلمين، ودعاة صادقين، أعطوا الصورة الصادقة عن الإسلام في سلوكهم، وأمانتهم، وصدقهم، ووفائهم...

ثم أعقب ذلك الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، فدخل الناس في دين الإسلام أفواجاً، وآمنوا بالدين الجديد عن اقتناع وإيمان ورغبة، ولولا أن يتميز هؤلاء التجار بأخلاقهم ويعطوا القدوة بين أولئك الأقوام بصدقهم وأمانتهم ويعرفوا لدى الغرباء بلطفهم وحسن معاملتهم لما اعتنق الملايين من البشر الإسلام، ولما دخلوا في هديه ورحمته.

ونخلص مما تقدم إلى أن التميز الخلقي المتمثل بالقدوة الصالحة هو من أكبر العوامل في التأثير على القلوب والنفوس، ومن أعظم الأسباب في نشر الإسلام في البلاد البعيدة، وأصقاع المعمورة، وفي هداية البشرية إلى سبيل الإيمان وطريق الإسلام، فما أجدر الجيل الإسلامي اليوم برجاله ونسائه، وكباره وصغاره، أن يفهموا هذه الحقيقة! وأن يعطوا لغيرهم القدوة الصالحة، والأخلاق

الفاضلة، والسمعة الحسنة، والمعاملة الطيبة، والصفات الإسلامية النبيلة ليكونوا دائماً في العالمين أقمار هداية، وشموس إصلاح، ودعاة خير وحق، وأسباب نشر وامتداد لرسالة الإسلام الخالدة.

الفصل الثاني

التربية بالنصح والموعظة

أهمية تقديم النصح:

اكتشف العديد من الباحثين أن التعليم الأساسي هو جزء مكمل للتمكين والمساعدة في تغيير حياة الأطفال عموما، وقد استخدمت برامج تقديم النصح لخفض معدلات التسرب من المدارس، وينظر إليها عموما كإحدى مكونات استراتيجية تنموية للشباب أكثر شمولا، تساعدهم على اكتساب القدرات والكفاءات التي يحتاجونها لمواجهة تحديات المراهقة حتى يصبحوا كبارا ناجحين، وقادة للمستقبل. وقد عرفت "الجمعية الأمريكية للدراسات النفسية" عملية تقديم النصح بأنها علاقة

"تنموية، وحانية، ومشاركة، ومساعدة عند استثمار شخص ما للوقت، والمهارة، والجهد لدعم نمو، ومعارف، ومهارات شخص آخر بطرق تعد الفرد لتحقيق إنجازات أعظم في المستقبل". وقد وصف أيضا كل من ماكوان، ماكينزى، ماكمان، ليميرك، جيليس، وسبيراندیو عملية تقديم النصح بأنها علاقة تركز على احتياجات المتلقي، وخلال هذه العملية يتبادل المعلم (مقدم النصح) الخبرة والمعرفة مع المتلقي (المتعلم) لتشجيعه أو تشجيعها على تنمية أقصى الإمكانات المحتملة. وقد أشار هؤلاء المؤلفون إلى أن عملية تقديم النصح تستخدم بتوسع كاستراتيجية لتحسين النتائج المدرسية للطالبات، وتعزيز المعرفة في المجالات التي يقل فيها عدد الطالبات المشاركات، مثل العلوم، والهندسة، وتكنولوجيا المعلومات.

وقد كتب أونيجيكوى: إن تقديم النصح للفتيات في الدول النامية، تم الاعتراف به كوسيلة فعالة لتحسين أدائهن الأكاديمي في التعليم الرسمي وفي تنمية وعيهن، حيال خياراتهن المهنية الممكنة. ويمكن اعتبار عملية تقديم النصح مشاركة تعليمية تعود بالفائدة على كل من مقدم النصح (المعلم) ومتلقي النصيحة (المتعلم). إن المعلمين، على سبيل المثال، قد يدعمون ثقتهم بأنفسهم من خلال التشارك في التجارب والمشاعر القيمة، ويقدر متلقي النصح (المتعلمين) هذه الخبرة كوسيلة لتعزيز نموهم الشخصي، وتطورهم التعليمي.

الفصل الثالث

التربية بالمكافأة

الجمع بين الثواب والعقاب في العملية التربوية

ففي إطار التوجيه التربوي الإسلامي، ينبغي الجمع بين الترغيب والترهيب، فهما متلازمان يكمل بعضهما الآخر، حيث "أن الترغيب معناه الأمل في وعد الله والرجاء في نعمه تعالى، فكلما عملت النفس عملا خير. كان على المربي أن يتبين ثمراته اليانعة وما يتحصل عليه من فضائل وعطايا ومنح.

وأما الترهيب فهو لازم في علاج السلوك غير السوي حيث إنه "إذا لم تؤدب النفس انقادت إلى الهواء وفسدت في طبعها وأصبح الترهيب في هذه الحالة ضرورة.

وقد حدد منهج الفكر الإسلامي مصير الإنسان بين الثواب والعقاب، فكلما كان هناك ثواب للمحسنين قال تعالى: " **فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ واللَّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ**" سورة آل عمران: الآية: ١٤٨.

كذلك كان هناك عقاب للمسيئين "**واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ**" البقرة ١٩٦.

فالثواب والعقاب عبارة عن اسلوب واحد مكون من شقين، لا يصح للمعلم التركيز على أحدهما وإهمال الآخر، ففي حالة الإساءة يعاقب التلميذ، وكذلك يثاب إذا صدر منه سلوك حسن، فالموازنة مطلوبة بين الثواب والعقاب، فلا يصح أن يتمادى المعلم في العقاب ويهمل الثواب، فإن ذلك يعد شكلا من أشكال المغالاة، وليكن لجوء المربى للثواب قبل العقاب.

وواجب المعلم إزاء ما سبق، أن يحسن استخدام كل من الثواب والعقاب بحكمة وحزم، حتى يستطيع السيطرة على التلاميذ ويجني أطيب الثمار.

الفصل الرابع

جيل صالح نافع لمجتمعه ووطنه

موقف الإسلام من البيئة:

حرصت الشريعة الإسلامية على أن يحيا الإنسان في بيئة صحية مناسبة، ووضعت العديد من القواعد والمبادئ التي تكفل سلامة البيئة وحمايتها من العبث.

فمن ناحية خلق الله – سبحانه وتعالى – الإنسان في أحسن تقويم، وزوده بقدرات فائقة على الحياة السليمة، وكرمه على سائر المخلوقات.

ولا شك أن ذلك يقتضي من الإنسان الرشيد أن يحافظ على ما أعطاه الله حتى يعيش سليما معافى، قادرا على العمل وعلى

الإنتاج، ومتمتعا بما أعطاه الله له، ولن يتحقق له ذلك إلا بالحفاظ على البيئة التي يعيش فيها، وبوقاية نفسه من أية أضرار تحدث فيها، وكذا بالمسارعة بالعلاج كلما اقتضى الأمر ذلك . يقول الحق – سبحانه وتعالى: "**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**" التين: ٤، "**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**" الإسراء : ٧٠

ومن ناحية أخرى أشار القرآن الكريم إلى التوازن البيئي، وإلى خلق الكون بشكل هندسي رائع وسليم، قال تعالى: "**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ**" الملك: ٣، ٤

ولأن البيئة هي المهد والفراش والموطن والسكن والحياة للإنسان، فقد سخرها الله له وزودها بكل مقومات الحياة الآمنة الصحية السليمة، ونرى أكثر من أية تشير إلى هذا التوازن الدقيق وإلى ما زود الله به الأرض من معايش لحياة الإنسان، وإلى ما أرشده لحمايتها والإبقاء على توازنها. وسنورد بعضا من هذه الآيات: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**"، "**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**" البقرة: ٢١، ٢٢

وقد نبهنا القرآن الكريم كذلك إلى أن الفساد سيعم الأرض بما كسبت أيدي الناس . يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الروم "**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم**

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" الروم : ٤١ ولعل ذكر هذه الآية في سورة الروم له دلالته في أن الغرب هو الذي سيحدث هذا الفساد، لذا طلب القرآن الكريم من البشر أن يمتنعوا عن إحداث الفساد حيث قال سبحانه وتعالى: "**وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**" الأعراف: ٥٦

تنظيم الفقه الإسلامي لشئون البيئة:

من المقرر أن الأحكام الشرعية ملزمة، باعتبارها خطاب الله تعالى المتعلق بأحكام المكلفين، على الأقل في الإيجاب والنهي. ونجد أن الشريعة الإسلامية تهتم اهتماما بالغا بالعبادات وتجعل أحكامها ملزمة على وجه الإجمال.

وأول هذه العبادات هي الصلاة، وتعتبر من أهم العبادات التي أفردت لها كتابات واسعة في كل المذاهب الإسلامية، فكافة المذاهب تجعل أداء الصلوات الخمس في مواقيتها مستكملة الأركان والشروط هي الدعامة الأولى التي بني عليها الإسلام: "وكم في هذه العبادة ووسائلها من منافع للناس ففي التزام العبد بطهارة بدنه وثوبه ومكانه، وفي تحرزه عن الأنجاس والأقذار تعويد له على النظافة، وهو وسيلة إلى سلامة حواسه[١]

١ راجع مقدمة الطبعة الأولى لكتاب الفقه على المذاهب الأربعة كتبها الشيخ عبد الوهاب خلاف – القاهرة ١٩٢٨م

الفصل الخامس

تكوين مجتمع متماسك وقوي

لا شك أن أخلاقيات العمل هي جزء لا يتجزأ من السعي نحو تنمية الإدارة وتحسينها وبالتالي هي أول وأهم أسس تنمية المجتمع، فلا تنمية بدون إدارة رشيدة ولا إدارة بدون أخلاق فتغيير الأعمال يتطلب أسلوبين:

أولهما: تغيير شكل الإنتاج بما يتناسب مع التغيرات المطلوبة حتى تكتسب الاستمرارية.

والثاني: تغيير نمط التنظيم.

وتتطلب التنمية الإدارية في عمليات بناء المجتمع تنمية بناء وعي أفراده بحيث يدركون أهداف التنمية الإدارية ومراحلها وإنجازاتها

ومشكلاتها ليسهموا في نجاح مشاريع التنمية على أساس واقعي. حيث تهدف تنمية المجتمع إلى إيقاظ الوعي الاجتماعي في نفوس الأفراد وشعورهم بعزتهم وكرامتهم ومسئوليتهم نحو مساعدة أنفسهم بأنفسهم. وخلق روح الجماعة والتعاون في نفوسهم وتشجيع تجاوبهم مع الهيئات الحكومية وتوطيد الصلة بينهم وبين أداة التنفيذ، وجعلهم يسهمون إسهاما فعالا في تنفيذ المشروعات، سواء كان هذا الإسهام ماديا أو أدبيا. وذلك على رغبة وعقيدة واقتناع.

ولن يتحقق ذلك إلا بتفعيل أخلاقيات العمل سواء في صورتها الدينية كأوامر ونواه شرعية، أو في صورتها المدنية كتشريعات وظيفية، أو قرارات وأوامر إدارية، ترسم سلوك العاملين، وتحدد

ما يجب عمله وما لا يجب" حيث تقع مسئولية تنفيذ البرامج التنموية على جانبين وهما:

-جانب الأفراد في المشاركة والتعاون وتحمل المسئولية

-وجانب رجال الإدارة في تهيئة أنفسهم لإحداث التغييرات الإدارية المطلوبة التي تتمشى وتتكيف مع التغيرات المجتمعية.

الفصل السادس

انتشار الحب بين أبناء المجتمع

البداية الحقيقية للإصلاح الأخلاقي:

تحتم الضرورة العملية وظروف الحياة ذاتها، أن يعول الناس أكثر فأكثر على عمال الإدارة الحكومية، بوصفهم خداما للمصلحة العامة، وأن اتساع البيروقراطية وكبر حجم الحكومة الهائل. قد جعلا من المستحيل أن يراقب الشعب المعايير الأخلاقية التي يخدم بها هؤلاء العمال مصالحه، ويعملون من أجله، مما يترتب عليه ضرورة العمل على أن تكون هذه المعايير الأخلاقية نابعة من ذات الموظفين أنفسهم. وبواعز من ضمائرهم.

وحين نفكر في شأن المسئولية الحكومية، لا جدوى كما رأينا من التحسر على اتساع نطاق الجهاز الحكومي وشمول اختصاصاته

لكل مرافق الحياة أو تدخله في كافة شئون الأفراد، وبالتالي تمنى عدم وجود الإدارة، أو المطالبة بأن تعود للأفراد حريتهم واعتمادهم على أنفسهم. فإن هذا الموقف من جانبنا يستلزم صحة العزم على إعفاء الحكومة من كثير مما نطالبها به، ومن الناحية الأخرى أن تؤدي لنا من خدمات. وما نعلق على وجودها من آمال ورغبات. فالبيروقراطية ذات الاختصاصات الواسعة المعقدة، شر لا بد منه في العصر الذي نعيشه، ولا يغني عنه محاولة تفويض بعض مهامها للحكومات المحلية أو الإدارات الفرعية. لأن هذا لن يؤدي إلا إلى أن ينقل البيروقراطية من الحكومة المركزية أو الاتحادية إلى المحافظات والولايات دون أن يقضي على البيروقراطية المركزية ذاتها.

ونؤكد على أن للإنسان حاجات يود قضاءها، ومطالب يرجو نفاذها ومصالح يتمنى نجاحها وللإنسان ميول وأهواء وشهوات يحاول إرضاءها وإشباعها والتمتع بها وكل من ساعده على قضاء حاجة أحبه ومن وافقه على هواه مال إليه ومن عاكسه في مصالحه أو صادمه في أهوائه كرهه وأبغضه ونفر منه وباعده، فالحب والبغض من طبيعة الإنسان ومن صفاته المتأصلة الملازمة لا مفر منهما ولا عاصم ولم يخل إنسان من حب أو بغض ولن يتجرد مخلوق من الميل والتأثر فقد وجد الحب مع أبينا آدم عليه السلام وكان الحب والبغض بين أولاده سبباً في قتال بين قابيل وهابيل وشربت الأرض دم أول قتيل نتيجة حب القاتل لأخت المقتول فتولد البغض لأخيه وأنتج جريمة القتل[١]

١رجاء عل، مجلة البيان، مقال، تاريخ :٧ أكتوبر ٢٠١١.

وهكذا يتسلط الحب والبغض على النفس فتصدر الأعمال تبعاً لهما والأقوال والصفات.

فيصدر عن الحب الائتلاف والمودة والتعاون والرحمة وتقوية الرابطة وتمكين الصلة فتسعد الأفراد والجماعات والأمم ويصدر عن البغض القطيعة والهجران والتفرق والاختلاف والخذلان والقسوة والشدة، وكل حركاتنا وأعمالنا وصفاتنا ناتجة عن الحب والبغض، فيؤلف الحب بين الزوجين والصديقين والأقارب.

ويفرق البغض بين الزوجين والوالد وولده والقادة والزعماء فيشقيهم ويشقي بلادهم معهم ولقد امتن الله على عباده أن جعل الحب يؤلف بينهم بعد أن صدع البغض بنيانهم قال جل شأنه:

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً).

ولكن الإنسان يسير وراء هواه في حب الناس وبغضهم ويحكم أغراضه وأمياله في الرضا عنهم وكرههم ولا يوجه حبه وبغضه في وجهة الحق والعقل والدين، فكم من رجل يحب امرأة لجمال جسمها وحده وإن كانت مجردة من حسن الخلق، وكم من رجل أضاع أهله ونفسه ويضيع شبابه وماله. كم من امرئ يحب شخصاً فاسداً يعلمه الإجرام والمنكر ويسايره على الضلال والمعاصي ويكره شخصاً ينصحه في دينه ويعظه فيه ويرشده للحق، كم من مرؤوس يحب رئيسه لأنه يسهل له الوشاية بزملائه ويسمع لطعنه في إخوانه ويكره الرئيس الحازم الذي لا يسمع الغيبة ولا يرضى

النميمة، وكم رئيس يحب المرؤوس المتملق المنافق ويكره الصريح المخلص كم من بيوت خربها الحب الأعمى[١]

لهذا وضع الإسلام ميزاناً للحب وحد حدوداً للرضا والسخط حتى لا تضيع الحقوق ولا تفنى البلاد بين حب أعمى وبغض عقيم، وتدخل الإسلام في الحب والبغض يمنع شرها ويوقظ خيرها ويجعلها سلاحين من أسلحة الحق وإسعاد الناس.

---

١ رجاء عل، مجلة البيان، مقال، تاريخ :٧ أكتوبر ٢٠١١.

الباب السادس

سمات المربي الناجح

للمربي الناجح صفات كلما ازداد منها زاد نجاحه في تربية ولده بعد توفيق الله، وقد يكون المربي أباً أو أماً أو أخاً أو أختاً أو عماً أو جداً أو خالاً، أو غير ذلك، وهذا لا يعني أن التربية تقع على عاتق شخص واحد، بل كل من يعايش الطفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد.

وصفات المربي كثيرة أهمها: حسن الخلق، والعلم، والأمانة والقوة والعدل، والحرص، والحزم، والصلاح، والصدق، والحكمة.

-امتلاك قدر مناسب من العلوم التربوية والشرعية

-الأمانة في أفعاله وأقواله ليكون قدوة

-قوة الجسد العقل والأخلاق

-العدل في المعاملة

-امتلاك رؤية لعملية التربية

-الحزم في قراراته

وسنحاول التعريج على بعض منها في الفصول الأتية:

الفصل الأول

حسن المظهر

الصفات الجسمية والمظهرية:

تتمثل الميزات في هذا الجانب فيما يلي[١]

-**النظافة** :تعني أن المربي مفروض عليه بحكم مهمته ورسالته أن يولي عناية كبيرة لنظافة جسمه من الأوساخ والروائح المنفرة، التي قد تجعله محل استهزاء وتحقير من أي كان، خاصة من تلامذته وطلبته؛ حيث لا يكون محترما ولا مقبولا اجتماعيا ولا تربويا، إذا ما تغاضى وأهمل نفسه.

---

١ د. علي راشد. خصائص المعلم العصري وأدواره، الإشراف عليه وتدريبه. دار الفكر العربي ط ١، ٢٠٠٢ القاهرة.

-حسن الزي والمظهر: ويمثلان الصفة الثانية التي تلازم النظافة وتكملها؛ ذللت أن المدرس مطلوب منه أيضا الاعتناء بلباسه وهندامه أو زيه، حتى يكون قدوة وتزيده احتراما وتقديرا وثقة من قبل طلبته والمحيطين به من كل أفراد المجتمع ؛ لأن الإنسان الذي لا يعتني بنفسه وبشؤونه الخاصة، لا يمكن أن يقدم العناية اللازمة لغيره؛ وهو المعيار الذي يحكم به المجتمع. ويقول أحد الأطباء النفسانيين في أحد المستشفيات الإنجليزية، حينما لاحظ بأن المرضى لا يطمئنون عندما يأتيهم الأطباء الجراحون بغير بذلتهم المهنية الرسمية قائلا: "إذا كان المرضى لا يقبلوننا بهندامنا وهيئاتنا العادية فانهم سوف لا يثقون حتى في علاجنا لهم". وقد قال الله تعالى: "**يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**" الأعراف ٣١

-سلامة الحواس والنطق :يستلزم العمل التربوي أيضا أن يكون المدرس سليما من كل العيوب والإعاقات سواء كانت حسية أو حركية أو نطقية ، خاليا من عيوب الكلام المختلفة (التأتأة والتلعثم..)، حتى لا يكون محل استهزاء وسخرية ونفور من قبل الطلبة. وفي نفس الوقت، حتى لا يتعقد ويفقد الثقة بنفسه فيتعامل مع طلبته بحرج وتردد أو بشدة وغضب.

البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

لا يمكن الحديث عن المسؤوليَّة الاجتماعية بدون الحديثِ عن أخلاقيَّات أفراد وجماعات ومؤسَّسات المجتمع في التعامُل مع المسؤوليَّة الاجتماعية في الإطار الإنساني الذَّاتي، الذي يَنبع من مدى احترِامِهم لهذا المبدأ الإنساني، الذي من أجله نهضَت

مجتمعاتٌ وتقدَّمَت بفعل أواصِر الترابط والتماسُك السائد بين أفراد المجتمع الواحد.

ومن أبجديات البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

الالتزام يعدُّ هذا العنصر العامِلَ الرَّئيس لدى أيِّ فرد من أفراد المجتمع، وهذا لن يتحقَّق بدون رغبة ذاتيَّة وإصرارٍ دَؤوب من قِبَل الفرد نفسِه في تَطبيق هذا القرار وتنفيذِه؛ حتى يكون أنموذجًا عمليًّا للاقتِداء به من قِبل الأفراد داخل أيِّ وحدة من وحدات المجتمع.

التنشئة الاجتماعيَّة السليمة :وهذا بِحاجة إلى تَوعية متكاملة الأركان من قِبَل الأسرة والمدرسة والمؤسَّسات المجتمعيَّة في فهم المسؤوليَّة الاجتماعية فهمًا كاملًا نابعًا من الانتِماء والمواطنة للدَّولة وللمجتمع؛ حتى يَستشعروا معًا أهميَّتها، ومدى قدرتِهم الفعليَّة على تطبيقها وممارستها مستقبليًّا داخل مجتمعهم.

الإحساس والتعاون :لا يمكن أن يُكتب للمسؤوليَّة المجتمعية عناصر السَّلامة والنَّجاحِ بدون توافر الشعور والإحساس الذَّاتي تجاه أيِّ حدَثٍ طارئ أو مُشكلةٍ ما؛ وهذا يستوجب دائمًا المبادرة والتعاون في إطار البِناء المجتمعي المتماسِك، بعيدًا عن عوامِل التفكُّك والانهِيار المجتمعي.

تُشكِّل هذه الأبجديَّات الثلاث مجتمعةً –في حالِ تَمَّ العمل بها، وتطبيقها على أرض الواقِع، وممارستها عمليًّا من قِبل أفراد المجتمع الواحد –نموذجًا مهمًّا نحو إعادةِ تشكيل الوعي الذَّاتي باتجاه بناء مجتمعٍ متماسِك، يَنحو نحو زِمام المبادرة في إطار التعاون والتماسك الاجتماعي[١]

١أحمد، فاطمة أمين(١٩٩٩): استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية)، مجلة كلية الآداب- جامعة حلوان، العدد السادس، ص٢٥٠-٢٥١.

الفصل الثاني

الوعي بالمسؤلية

الصبر في تحمل المسؤولية مع الصدق في المعاملة:

لقد أكد الطلبة في أكثر من مناسبة، أهمية إحساسهم بدرجة صبر أستاذهم أمام كثرة التساؤلات حول مختلف القضايا الدراسية أثناء أوقات العمل وخارجه وفي كل مكان؛ حيث يشيدون بمثل هذه الصلابة وهذا التفرغ لخدمتهم في كل وقت ومتى احتاجوه؛ بل كثريا ما يصرحون بأنهم أزعجوه وأقلقوه فيطلبون منه العفو. كما يؤكدون على المعاملة الصادقة غير المبنية على خلفيات واعتبارات مصلحية معينة، فبقدر ما تبدوا نسبة الذين عبروا على هاتين الصفتين قليلة ٣,٧٠%؛ إلا أن دلالتها قوية لشخصية

الأستاذ، باعتباره مثلا أعلى يتجرد من كل شيء إلا خدمة مصلحة الطلب.

البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

لا يمكن الحديث عن المسؤولية الاجتماعية بدون الحديث عن أخلاقيات أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع في التعامل مع المسؤولية الاجتماعية في الإطار الإنساني الذاتي والذي ينبع من مدى احترامهم لهذا المبدأ الإنساني، والذي من أجله نهضت مجتمعات وتقدمت بفعل أواصر الترابط والتماسك السائد بين أفراد المجتمع الواحد.

ومن أبجديات البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية: [١]

الالتزام :يعدّ هذا العنصر العامل الرئيس لدى أيّ فرد من أفراد المجتمع، وهذا لن يتحقق بدون رغبة ذاتية وإصرار دؤوب من قِبل الفرد نفسه في تطبيق هذا القرار وتنفيذه، حتى يكون نموذجًا

١أحمد، فاطمة أمين(١٩٩٩): استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية)، مجلة كلية الآداب- جامعة حلوان، العدد السادس، ص٢٥٠-٢٥١.

عمليا للاقتداء به من قِبل الأفراد داخل أيّ وحدة من وحدات المجتمع الواحدة.

التنشئة الاجتماعية السليمة وهذه بحاجة إلى توعية متكاملة الأركان من بِل الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية في فهم المسؤولية الاجتماعية فهمًا كاملًا نابعًا من الانتماء والمواطنة للدولة وللمجتمع حتى يستشعروا معًا أهميتها، ومدى قدرتهم الفعلية على تطبيقها وممارستها مستقبليًا داخل مجتمعهم.

الإحساس والتعاون لا يمكن أن يُكتب للمسؤولية المجتمعية عناصر السلامة والنجاح بدون توافر الشعور والإحساس الذاتي اتجاه أي حدث طارئ أو مشكلة ما، ولهذا يستوجب دائمًا المبادرة والتعاون في إطار البناء المجتمعي المتماسك بعيدًا عن عوامل التفكك والانهيار المجتمعي.

تُشكل هذه الأبجديات الثلاث مجتمعة في حال تم العمل بها وتطبيقها على أرض الواقع وممارستها عمليًا من قِبل أفراد المجتمع الواحد، نموذجًا مهمًا نحو إعادة تشكيل الوعي الذاتي

باتجاه بناء مجتمعٍ متماسكٍ ينحو نحو زمام المبادرة في إطار التعاون والتماسك الاجتماعي[١].

١حميدة، إمام مختار(١٩٩٦): المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، المجلد الأول، العدد الرابع، ص٢١.

الفصل الثالث

النضج الثقافي والمعرفي

المهارات المهنية :من المهارات المهنية التي خلصت إليها الدراسات المذكورة سابقا، هي كالتالي[١]

-**التحكم في مادة التدريس واستيعابها جيدا** :وهو ما يعني ضرورة التكوين المتخصص في المادة أو المقاييس وتوظيف المتخصصين في كل ميدان وتجنب التوظيف العشوائي المبني على مبدإ ملأ الفراغ وسد الحاجة من المدرسين في مواد أو مقاييس وفروع، مهما كان تكوينهم القاعدي كما هو جاري في نظامنا التربوي والجامعي، الذي يعتبر أحد الأسباب الرئيسية

١ توما جورج الخوري علم النفس التربوي الطبعة الأولى ١٩٨٦ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان.

في تدني المستوى التكويني، وأحد أسباب فشل الكثير من المدرسين في مهامهم التربوية.

فالتحكم في مادة التدريس تزيد المدرس ثقة بنفسه عند الشرح وتزيده احتراما وإعجابا من قبل تلامذته أو طلبته؛ وبالتالي يناقش ويستفسر حول محتوى الدروس دون تردد ولا شك. فتح النقاش وطلب طرح الأسئلة للتوضيح أو الإضافة باطمئنان.

-**أن يكون جيد الإعداد لدروسه ومنظما في عمله** :حتى يسهل عليه تبليغها وشرحها وتبسيطها من خلال الشواهد والأمثلة الحية والواقعية، ووفقا لذلك يستطيع "تكييف دروسه حسب رغبات وحاجيات طلبته.

-**أن يكون ماهرا ومتحكما في استراتيجيات التدريس** :وما يتصل ذلك من وضوح في الشرح وتبسيط للمعارف، بما

يتناسب والفروق الفردية في الصف؛ عن طريق جعل المتعلم عنصرا فاعلا في الدرس أو المحاضرة، يشركه في كل تفاصيل الموضوع باعتماد الطرائق النشطة التي تشوق المتعلم أو الطالب وتثير فيه الاهتمام والرغبة في التعلم والتكوين وتنمي "فيه التفكير النقدي والإبداعي، وفن في أسلوب وتقنيات تبليغه؛ وبهذه المهارات يستطيع المدرس أن[1]

-يجنب تلامذته أو طلبته الملل والروتين من الدراسة، الناتج عموما عن الطرائق الإملائية التي يكون فيها المتعلم سلبيا، كما هو في مدارسنا وجامعاتنا الجزائرية.

-في نفس الوقت، ينجح في تبليغ المفاهيم والمضامين بشكل أسرع وأسهل، يتناسب والفروق الفردية.

---

١ محمود عبد الحليم منسي علم النفس التربوي للمعلمين الطبعة الأولى ١٩٩١ دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.

-يجعلهم يدركون العلاقة بين الدراسة الأكاديمية والمشكلات الميدانية، وبالتالي يتمكنون من فهم أهمية دراستهم بالنسبة لمستقبلهم المهني والاجتماعي.

-**التفرغ من الانشغالات الشخصية أثناء أدائه لمهمته التربوي:** لأن ذلك سيشغله ويعرقله في أداء مهمته كما ينبغي، ويقلل من تركيزه وفعاليته التربوية والتكوينية؛ بل قد يشعر المتعلمين بأن لقاءاتهم معه ما هي إلا فرصا للشكوى والتنفيس عن مشاكله وهمومه، وهو ما ينفرهم منه ويملون من دروسه.

الفصل الرابع

الاتزان النفسي والسلوكي

(أنت قدوة)

الكفاءات العلمية الخاصة بالتخصص:

-التحكم في المقاييس مع سعة الاطلاع في مختلف العلوم وتجديدها:

نظرا لأهمية المقاييس التي يتناولها الطلبة في تكوينهم الجامعي، يرون من الضروري أن يكون الأستاذ متحكما في محتوى تدريسها وله إطلاع واسع في العلوم المجاورة المختلف، ليستطيع الربط بينها إلى جانب أهمية تجديد المعلومات من خلال البحث والدراسة، حتى لا تكون دروسه استنساخا واجترارا؛ ذلك أنهم

لاحظوا بعض الأساتذة منذ دخولهم الجامعة وهم يدرسون نفس المعلومات على مدى عقود من الزمن، بالرغم من وجود جديد في كل حين كما بينا سابقا فيما ذكره الأستاذ المهدي المنجرة حول سرعة تطور العلوم خلال كل ثانية.

-التحكم في لغة التدريس واللغة الأجنبية:

وهي مهارة ضرورية في الأستاذ الجامعي، حيث سجل الطلبة أن غالبية أساتذتهم يقدمون لهم دروسا بالعامية أو بلغة ركيكة تفقد المفاهيم معانيها ودلالتها. وقلما يستعملون لغات أجنبية لترجمة بعض المفاهيم، لأنها حسب رأيهم مهمة بالنسبة إليهم لاستيعابها، وبالتالي القدرة على استعمال مراجع أجنبية خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

-التكوين النفسي البيداغوجي ٩,٨٨% حسب تفسيرات الطلبة لهذه المهارة تكمن أهميتها في أنها تجعل الأستاذ الجامعي قادرا على فهم ومراعاة مشكلات وظروف الطلبة وكذا حالاتهم النفسية؛ وفي نفس الوقت، يمكنه من التحكم في فنيات التدريس وطرائقه وتقنيات التقييم؛ أو بتعبير آخر، يعتبر هذا التكوين حجر الزاوية في فعالية ونجاح مهمته.

الفصل الخامس

نصائح للمربين والمسؤلين لبناء مجتمع أخلاقي

لقد عرفت البشرية منظومة متعددة من القيم الأخلاقية، اختلفت في مسمياتها وتصنيفاتها، ولكنها كانت دائماً معبرة عن السلوك الفردي والجماعي، الذي يحرك الناس للتمسك بالعادات الاجتماعية والمبادئ والقيم والصفات المرغوبة، كما أنها مثلت أنماطاً من السلوكيات الفكرية والعلمية التي نظمت علاقات واختبارات ومواقف الناس، وجعلت الإنسان ينسجم مع ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه[١]

١ نجاة ورجاء علي مقبل – القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان – مجلة تواصل اليمن– العدد ١٨– ٢٠٠٧م– صفحة ١٤٧

إن القيم الأخلاقية والفضائل لا ترسخ في نفوس الأفراد إلا من خلال معرفة كيف يتربى هؤلاء عليها بالتدرج إلي أن يبلغوا كمالهم، ثم يعرفون كيف يحافظون عليها وكيف تزال من النفوس الشريرة الرذائل، بوصفها أمراضاً يجب إزالتها، شأنها في ذلك شأن الطب، ومعرفة أي من الفضائل إذا اجتمعت مع بعضها كان فعلها أكمل، وكل ذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقل وقوته وهي المعرفة[١]

نحن نمارس القيم الأخلاقية بأساليب متعددة، وتجدها بارزة في الدوافع والسلوكيات الإنسانية، التي تُظهر نوع علاقتنا بالآخر وفقاً لأحكام محددة، من خلال الأعراف والدساتير والتقاليد، أو اللوائح ونظم جماعية أو اتفاقيات وعقود أو عبر روابط تتجسد من خلال الحنان الأُسري أو الطبقة الاجتماعية أو الروابط الطائفية الدينية

١ ابن رشد– الضروري في السياسة – طبعة ١ –صفحة.

في القبيلة أو الأُمة، كما تتجسد في علاقات الصداقة والأُخوة والزمالة، وأحياناً في المنظمات المهنية أو المدنية أو السياسية، هذه العلاقات قد لا تتطلب قيماً مشتركة بين الجميع، ولكن معتقداتنا ورؤيتنا ومفاهيمنا مرتبطة بإدراكنا حقوق الآخرين، ومضامين الحرية والعدالة، وبشكل متماثل قد يقلل من الخلافات بيننا، ويُسهل طرق تعاملنا مع بعضنا البعض[١]

وفي رأيي أن القيم الأخلاقية هي أشد ما نحتاجه اليوم في عالمنا المعاصر، لتغير مكانة القيم في أولويات المقاصد التربوية للأفراد والجماعات، لذلك يأتي عملنا في سياق هذا البحث، للعودة إلي منابع عملنا الأصيلة، فالقيم جزء أساسي من ثقافة أي مجتمع، بل هي الوجه المشرق لهذه الثقافة، كما أنها تحدد رقي أمة ما أو

١ بانفيلد إدراردس–السلوك الحضاري والمواطنة–دار النشر للنشر والتوزيع، ط١–١٩٩٥م– ص٣٢

انحطاطها، فلكل مجتمع منظومة خاصة من القيم، تتسع أو تضيق بحسب المستوى الأخلاقي لهذا المجتمع.

ضرورة توافق القيمة مع المرحلة العمرية

-الاخلاص في العمل مع ضرورة الدقة والأمانة والمصداقية.

-التحلي بالخلق الحسن وقواعد السلوك في البيئة المدرسية.

-النهي عن كل ما هو مخالف للدين والشرع الاسلامي.

-ضرورة احترام الطالب واشعاره بالطمأنينة مع غرض حب العلم والمعرفة والثقة بالنفض في نفسيته.

-القيـــــام بالواجبـــــات المفروضـــــة عليه من تدريس النصـــــاب المقرر من الحصص كاملا وتحضـــــير الدروس كتابيا وذهنيا.

-التعاون مع ادارة المدرســـــة والهيئة التدريســـــية وكل العاملين والجدية في العمل للوصـــــول الى تحقيق بيئة تليق بالمدرسة.

-الانتظام بمواعيد العمل حسب القوانين والأنظمة.

-ضرورة تطوير المعلم ذاتيا وتنميته في طرق التدريس من خلال استخدام التقنية الحديثة وغيرها من الطرق والوسائل المجدية والقراءات الخارجية.

-الحرص على المشاركة في اي الدورات او أوراق العمل او برامج التي تنظمها المدرسة أو المديرية أو الوزارة والمتعلقة بالجانب التعليمي التربوي.

-الاحترام والالتزام التشريعات واللوائح والأنظمة الصادرة من قبل وزارة التربية والتعليم كافة.

-المعلم هو القدوة وعلية ان يكون له دورا قيادي داخل الحجرة الصفية.

-التحفيز والتشجيع المستمر سواء كان معنويا للطالب من خلال استخدام الاساليب المناسبة كقول كلمت" احسنت" التي تتكرر عند أي ردة فعل ايجابية تصـــــدر منه وماديا كتســـــليم هدايا رمزية وشـــــهادات تقدير للطلبة المتميزين...وهذا سيترك اثرا ايجابيا للطالب بشكل كبير.

-التحلـــــي بسرعـــــه البديهة لدى المعلم بحيث يتمكن من الإجابة على كافة الأســـــئلة التي قد يوجهها الطالب له ذات صله بالمنهاج الدراسي الى جانب المصداقية في اعطاء الاجابة الصحيحة.

الباب السابع

قضايا أخلاقية معاصرة

إن التسارع في عجلة الحياة خلق نوعا من التطور والنمو يواكبه نوع من الرفض الاجتماعي للتغيير، والشباب هم رواد التغيير وقادة النمو والازدهار وهم الأسرع قبولا للتغيير. كما أن الإهتمام بالشباب يعني الاهتمام بمستقبل الأمة فهم رجال الغد؛ والثروة التي يعني استثمارها الاستثمار الأمثل نهضة المجتمع وتقدمه، فالشباب هم الثروة الوطنية التي تستطيع أن تستغل ثروات الأمة الأخرى، حيث يعد الاهتمام بمرحلة الشباب إهتماماً بمستقبل الإنسانية كلها واستشرافا لآفاق هذا المستقبل وتوقعاً لأبعاده المختلفة؛ إذ يتناسب مقدار اهتمام الأمم بهذه المرحلة تناسباً طردياً وما تأمله من مستقبل مشرف تحاول جاهدة الوصول إليه، وهذا يعود إلى أن الشباب يمثلون قوة العمل الأساسية والحقيقية في مجتمعاتهم.

وقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الشباب فمنهم من يعتبر الشباب فترة زمنية، ومنهم من ينظر إلى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية. ومنهم من يعتقد أنها مجموعة من الظواهر النفسية، والنضج الجسمي، والجنسي، والعقلي، والاجتماعي، والانفعالي، ويرى الباحث أن الشباب مرحلة زمنية انتقال.

الفصل الأول

التنمر والسخرية

تتميز فترة المراهقة بالتغيرات البيولوجية والاجتماعية المفاجئة خصوصاً النمو البدني السريع المصحوب بالانتقال من المرحلة الابتدائية للمرحلة المتوسطة والتي تصحبها تغييرات جذرية في شكل وتركيبة مجموعة الأصدقاء[١]

ويرى بولتون أن هذه الفترة تتميز أيضاً بزيادة العنف بأشكاله المختلفة بين الزملاء وخصوصاً التنمر. ولقد أثبتت الدراسات المهتمة بموضوع التنمر أن العديد من الأطفال والمراهقين كانوا في وقت ما أثناء دراستهم ضحايا للتنمر، وأظهرت الإحصاءات

1) (Tharp – Taylor, Haviland and Amico 2009 – Smith, Schneider, Smith – and Ananiadou (2004

أن نسبة ٢٣% من الطلبة في الصفوف من الرابع حتى الثاني عشر، قد تعرضوا للتنمر خلال شهر.

ولقد ظهرت عدة تعريفات للتنمر إلا أن تعريف أوليوس (١٩٩١) الذي يعتبر أشهر الباحثين في هذا المجال هو أكثر التعاريف استخداماً حيث عرفه بأنه تصرف أو سلوك متعمد عنيف يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بشكل متكرر وفي مدى من الوقت ضد ضحية لا يستطيع بسهولة الدفاع عن نفسه.

ويلاحظ أن أشكال التنمر تطورت بتطور التقنيات الحديثة وظهور وسائل التواصل الاجتماعي حيث أنه وإلى وقت قريب كان التنمر في المدرسة يحدث بأساليب تقليدية مثل التنمر اللفظي (كإطلاق الألقاب) وينتشر بين الإناث، والتنمر البدني (كالضرب) ويكون شائعاً أكثر بين الذكور.

السخرية:

إن الإسلام ردَّ الاستهزاء ردًّا واضحًا، وأنكر على السخرية إنكارًا شديدًا، ولكن الأسف! إن هذه الصفة الكريهة قد استغلبت على كثير منا –وهم بما عليه فرحون –فلا بد لنا من النظر إلى هذا الجانب المهم في ضوء الكتاب والسنة، والنصوص الشرعية حافلة بالأدلة التي تحث على الابتعاد عن الاستهزاء، وعلى المنع من السخرية.

منها قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ولا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ**" (١)

١الحجرات: ١١.

فنهى الله تعالى عباده عن السخرية من الناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم، وهذا حرام؛ لأنه قد يكون المحتقر أعظم قدرًا عند الله تعالى وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له[١]

فلماذا لا نتفكر في هذه الآية الكريمة وأمثالها، إنما هذه شيمة أهل الجاهلية، وذلك أنهم كانوا يجرون مع شهوات نفوسهم، لم يقومهم أمر من الله ولا نهي، فكان الرجل يسخر ويلمز وينبز بالألقاب[٢]

وجاء في الحديث النبوي الشريف: "**المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**[٣]

١الحجرات: ١١.

٢ تفسير القرآن العظيم: ج ٥ ص ٦٥٣.

٣ الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢١٤.

ومنها قوله تعالى: "**زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا ويَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ واللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**"[١]

ومما لا ريب فيه أن هذه الخصلة من خصال الكفار والمشركين الذين كانوا يسخرون من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم كبلال، وصهيب، وابن مسعود وغيرهم[٢]، لكونهم فقراء لا حظ لهم كحظ رؤساء الكفر وأساطين الضلال[٣] ولكن الكافرين الساخرين لا يعلمون أنهم يخلدون في الدركات في أسفل السافلين، والمؤمنون هم الذين يستقرون في أعلى عليين[٤]

---

١ البخاري: ج ٣ ص ١٦٨، ج ٩ ص ٢٨، مسلم: ح(٢٥٨).

٢" البقرة: ٢١٢.

٣" الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٦٣.

٤" فتح القدير: ج ١ ص ٢٧٥.

الفصل الثاني

التحرش اللفظي

يعتبر التحرش الجنسي ظاهرة مجتمعية عالمية تعاني منها المجتمعات الإنسانية بكل فئاتها سواء كانت تلك المجتمعات متقدمة أم نامية شرقية أم غربية وأن مدى انتشارها وتفاقمها يختلف من مجتمع لآخر وفقاً لمدى احترام حقوق الإنسان ونظرة المجتمع للمرأة ومدى تمتعها بحقوق النشاط والتواجد الأمني في المجتمع، وكذلك صور أخرى كثيرة بعضها مرتبط بالوازع الديني والثقافة السائدة في المجتمع[١]

١المجتمعات العربية تأخرت في الانتباه للعنف بأشكاله المختلفة

http://www,ravaxon/site/topics/printArticle.asp?cu-no=28item-no=49418&versio

ويوصف التحرش الجنسي على أنه عمل واعي مقصود يقوم فيه إنسان مهووس عنده نزعة جنسية، شهوة يريد بأساليب مختلفة سمعية/ بصرية/ رمزية، حتى في بعض الأحيان تكون جسدية مباشرة مثل الملامسات والتقارب الجسدي، وذلك لتحقيق إثارة جنسية أو إشباع لذته الجنسية، وعادة يقوم بعملية اقتحام لحميمة الآخر، وبالتالي فإن التحرش الجنسي ما هو إلا ظاهرة عنف ضد المرأة مهما تعددت أشكاله سواء اللفظي منها أو النظرة أو الحركة أو الاعتداء المادي المباشر.

وهناك رأي أخر يقول أنه ليس بالضرورة أن يكون التحرش بدافع الرغبة الجنسية فأحياناً يكون بدافع علاقات التسلط واستخدام السلطة والرغبة في إذلال وإهانة الطرف الآخر الأضعف[١]

١ هبه عبد العزيز، التحرش الجنسي بالمرأة (ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٩، ص٤٥.

وقد أكد هذا العديد من الدراسات منها على سبيل المثال إحدى الدراسات اليابانية التي أكدت أن هناك موظفة من بين كل ست موظفات تشكو من أن رئيسها في العمل يراودها عن نفسها وأن ٢٠% من النساء العاملات ليس بوسعهن أداء عملهن بالكفاءة المطلوبة نظراً للمضايقات الجنسية التي يتعرضن لها وأعربن عن رغبتهن في الانتقال إلى مكاتب أخرى أو ترك وظائفهن، كما قامت وزارة الدفاع الأمريكية بالفصل بين المجندين عن المجندات في الجيش الأمريكي لتلافي التحرشات الجنسية[١]

وقد عانت أيضاً البلدان العربية من أزمات التحرش الجنسي والذي أكد هذا إحدى الدراسات التي أجريت في المجتمع الجزائري حيث

١" إحصاءات في الاختلاط بين الجنسين.

http://wwwaslamlightnet/index.php?option=content&task=vie
id=9826w&

تبين من الدراسة أن ٢٧% من الفتيات الجزائريات الجامعيات أكدن تعرضهن للمضايقات الجنسية، من قبل مدرسيهن، كما تعرضن ٤٤,٦ منهن للمضايقات اللفظية، ١٣,٨ منهن تعرضن للمضايقات الجسدية، وفي اليمن أيضاً أجريت إحدى الدراسات وتبين منها أن ٩٠% من النساء اشتكين من تعرضهن للتحرش سواء في الأماكن العامة أو أماكن العمل[١]

كما فرضت ظاهرة التحرش الجنسي نفسها على الساحة الأكاديمية في مصر وما يؤكد ذلك بعض الدراسات التي أجريت ومنها دراسة لهبة عبد العزيز أجريت على ١٠٠ امرأة وفتاة من فئات

---

١ محمد شريف صفر، أهم المداخل النظرية الحديثة في خدمة الفرد وتطبيقاتها في المجال المدرسي (مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلة علمية نصف سنوية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الثالث أكتوبر ١٩٩٧، ص٥٦

عمرية واجتماعية وثقافية مختلفة، حيث أكدت أن نسبة من يتعرضن للتحرش بين العاملات بلغت ٨٩% تنخفض إلى ٧٢% بين الطالبات، وجاء التحرش اللفظي بالمعاكسات الجارحة في المقدمة في الشارع، أما اللمس والاحتكاك فاحتل المرتبة الأولي في وسائل المواصلات، وكشفت الدراسة عن أن من بين كل ١٠٠ امرأة تتعرضن للتحرش، تلجأ واحدة فقط إلى الشرطة ٥٢% فقط يشتكين إلى الأب او الزوج بينما تحكي ٦٠% ما حدث لصديقاتهن، وأشارت الدراسة إلى عدم ثقة الضحية في قدرة القانون على حمايتها، حيث تعتقد ٨٣% منهن أن تحرير محضر يعد فضيحة، وترفض ٧٩% منهن إبلاغ ولي الأمر بدعوى أنه لن يتفهم الموقف وسيتهمها بالمسئولية ويمنعها من الخروج[١]

(1) Francis. J Turner, Psychosocial Theory, in Francis turner (ed) Social Work Treatment (N.Y: The Free Press A division of

كما أن هناك دراسة أجرتها رشا محمد حسن بالمركز المصري لحقوق المرأة بعنوان غيوم في سماء مصر- التحرش الجنسي، حيث تضمنت عينة الدراسة ٢٠٢٠ مفردة قسمت بالتساوي بين الذكور والإناث المصريين أي ١٠١٠ مفردة من الإناث ١٠١٠ من الذكور، وتوزعت هذه العينة على ثلاث محافظات هي القاهرة والجيزة والقليوبية، وأهم ما كشفت عنه الدراسة حول التحرش الجنسي بالنساء أن المظهر العام للأنثى ليس معيار للتحرش الجنسي، وأن ٨٣% من المصريات تعرضن لمعظم أشكال التحرش الجنسي بدءاً من الصفير والمعاكسات الكلامية، ومروراً بالنظرة الفاحصة لأجسادهن ثم اللمس والتلفظ بألفاظ ذا معني جنسي، فالملاحظة والتتبع وصولاً إلى المعاكسات التليفونية،

Macmillan,Inc,1986)p.489.

وكشف المتحرش لبعض أعضاء جسده، وذلك بالرغم من ارتدائهن الحجاب في واقعة التحرش.

الفصل الثالث

الاضطهاد الديني

بالرغم من سماحة الديانة المسيحية ومناداتها بالسلام والمحبة، إلا أنها أصبحت موضع اضطهاد من قبل الأباطرة الرومان، معتبرين إياها حركة تمرد وعصيان على الدولة، فلقيت لذلك تنكيلا شديدا لأتباعها في معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية[١]، أما أسباب الاضطهادات فترجع إلى أخلاقية أو سياسية[٢]

١توفيق الطويل، قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، دار الزهراء للإسلام العربي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٤٤.

٢السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١ م، ص ١٢.

كان ينظر إلى المسيحية على أنها تنطوي على أعمال مخلة بالآداب، ومنافية للأخلاق، وأنها تهدد الأمن، و تعمل على تقويض المجتمع، وإذا جاء إليك مسيحيون، وامتنعوا عن تقديم القرابين بعد أن تحدثت إليهم بالحسنى فلابد أن يتخذ القانون مجراه، غير أنه لا ينبغي إلا أن تصر على التفتيش عنهم[١]

ما سبب الاضطهاد الديني؟

هل تعتقد انه ينبغي اضطهاد الناس بسبب دينهم؟ على الارجح لا، ما داموا لا يتعدّون على حقوق الآخرين. ومع ذلك، فإن الاضطهاد الديني موجود منذ وقت طويل. على سبيل المثال، عومل كثيرون من شهود يهوه في اوروبا وأنحاء اخرى من العالم بقسوة وسُلِبت حقوقهم مرارا طوال القرن العشرين.

1" Pliny, The Letters, X, 96, Trans. by Jones, L. C. L ; The Oxford Classical Dictionary p 327

فقد عانى شهود يهوه في تلك السنوات اضطهادا وحشيًّا، منظمًا، وطويل الأمد في ظل نظامَي الحكم الكليانيَّين الرئيسيَّين في اوروبا. فماذا يعلِّمنا مثالهم عن الاضطهاد الديني؟ وماذا يمكننا تعلُّمه من رد فعلهم تجاه الالم؟

«ليسوا جزءا من العالم»

يجاهد شهود يهوه ليكونوا اشخاصا مطيعين للقانون، مسالمين، ومستقيمين ادبيا. فهم لا يعارضون الحكومات او يسعون الى التصادم معها، ولا يثيرون الاضطهاد رغبةً منهم في الاستشهاد. وهؤلاء المسيحيون هم حياديون سياسيا انسجاما مع كلمات يسوع: «اتباعي ليسوا جزءا من العالم، كما اني انا لست جزءا من العالم». (يوحنا ١٧:١٦) تعترف معظم الحكومات بموقف الشهود الحيادي. غير ان الحكام الكليانيّين قلّما يحترمون مطلب الكتاب

المقدس الذي يقضي بأن المسيحيين لا ينبغي ان يكونوا جزءا من العالم.

أُوضِح سبب ذلك في مؤتمر انعقد في جامعة هايدلبرغ، المانيا، في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٠. وكان محور المؤتمر «القمع وإثبات الوجود: شهود يهوه في ظل الديكتاتوريتين الاشتراكية القومية والشيوعية». ذكر الدكتور كلايمنْس فولْنْهالس من معهد هانا أرِنت للأبحاث حول الكليانيّة: «ان انظمة الحكم الكليانيّة لا تجعل نشاطاتها تقتصر على السياسة. فهي تتطلب خضوع الشخص الكلي».

نذر المسيحيون الحقيقيون ان يقدِّموا الولاء الكامل ليهوه الله وحده، ولذلك فهم لا يستطيعون تقديم ‹خضوعهم الكلي› الى حكومة بشرية. لقد وجد الشهود الذين يعيشون في ظل الديكتاتوريات

الكليانيّة ان مطالب الدولة تتعارض احيانا مع ما يقتضيه ايمانهم. فماذا فعلوا لمواجهة ذلك؟ منذ سنوات، يطبِّق شهود يهوه في حياتهم المبدأ الذي عبَّر عنه تلاميذ يسوع المسيح: «ينبغي ان يُطاع الله حاكما لا الناس». — اعمال ٥:٢٩.

الفصل الرابع

العنصرية

كتب المخرج المسرحي الألماني برتولت بريشت بعيد اندلاع الحرب العالمية الثانية: "البطن الذي ولّد الوحش الدنس مازال قابلا للإنجاب". عبارة لها وطأتها حتى يومنا هذا.

ولا شك أن فوز باراك أوباما الأخير في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وجه ضربة موجعة للعنصرية وسيكون له أثر كبيراً مستقبلاً. فكيف لنا ألا نفرح مع بدء تحقق حلم مارتن لوثر كينغ أخيراً؟ لكن كيف لنا في الوقت ذاته ألا نأسف لأعمال العنف العرقية التي طالت في مطلع العام كينيا، البلد الأصلي لوالد الرئيس الأمريكي الجديد؟

العنصرية متقلبة ولم ننته بعد من مكافحة تجلياتها التقليدية (من معاداة للسامية وكراهية للسود أو للعرب وما إلى ذلك) لنشهد ظهور أشكال أخرى من الكراهية. فالاعتقاد الخطير السائد لاسيما منذ تفجيرات ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، والذي يؤمن بوجود مجتمعات إرهابية كامنة تحمل جينات إرهابية، خير دليل على خطورة الالتباس الذي قد يحصل بين عوامل مثل العرق والثقافة والدين.

العنصرية ليست قضاء وقدرا:

إن صورة الرجل الأسود المشوهة هي نتاج عمل فكري دأب على إضفاء الشرعية على الرق في القارة الأمريكية من أجل تبرير الاتجار بالبشر.

يفسد الالتباس الحاصل المحاولات الهادفة إلى تحليل العنصرية وفهما. لقد ولى زمن اعتماد أحزاب تعرف لانتمائها إلى أقصى اليمين على الخطاب العنصري. لكن بحجة الدفاع عن الهوية الوطنية ومكافحة الهجرة غير المشروعة ومحاربة الإرهاب، طال هذا الخطاب الأحزاب الديمقراطية وتسربت حججه إلى برامجه الانتخابية. وباتت بعض الائتلافات الحكومية تسمح لأحزاب قومية وأحزاب أخرى من أقصى اليمين بالعمل على تحقيق أهدافها المرتكزة على كراهية الأجانب والعنصرية وذلك تحت صبغة الشرعية والديمقراطية.

إضافة إلى استخدام العنصرية لأغراض انتخابية وسياسية، قد نجد في بعض التصريحات الصادر عن شخصيات رفيعة المستوى

وعن أعمال جامعية ومؤلفات موجهة إلى الجمهور الواسع إقرار شرعي، فكري أو علمي، بالعنصرية وبكراهية الأجانب.

على سبيل المثال، نذكر نظرية صراع الحضارات التي، من باب الاختصار، تزعم أن كلا من الصين والإسلام يهددان الغرب. فبعد توسعه في هذه النظرية في منتصف التسعينيات، اهتم الأستاذ الجامعي الأمريكي صامويل هانتغتون في كتاب "من نحن؟" الصادر في مطلع عام ٢٠٠٠، بالخطر الذي تشكله على الهوية الأمريكية المجموعات السكانية اللاتينية التي تعيش في الولايات المتحدة.

إن الأفكار الداعية إلى العنصرية وكراهية الأجانب التي تروجها شخصيات مرموقة في وقت معين من الزمن تحذو حذوها في مجالات السياسة والدين والأدب والتربية والإعلام، وينتهي الأمر

بها باستقرارها ورسوخها في الأذهان. صورة العربي المشوهة لم تبدأ في ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، بل هي نتاج عملية فكرية طويلة انطلقت منذ الاحتكاكات الأولى بين الديانتين الإسلامية والمسيحية. أما صورة الرجل الأسود المشوهة فهي نتاج عمل فكري دأب على إضفاء الشرعية على الرق في القارة الأمريكية من أجل تبرير الاتجار بالبشر، وذلك عبر إثبات دونيتهم باعتبارهم مثلاً كأشياء وليس كبشر، لا بل

فرانسوا لافيت

الأزمة التي اندلعت في الضواحي الفرنسية. باريس. نيسان/ أبريل ٢٠٠٦.

هذه المجتمعات على القارة الأوروبية شبه معدوم، ومسألتي الاستعمار وتجارة الرقيق يتم التغاضي عنهما أو تهميشهما. ولا ننسى أنه استلزم انتظار المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية عام ٢٠٠١ في دوربان، جنوب أفريقيا، للاعتراف أخيراً بأن تجارة الرقيق في القارة الأمريكية كانت جريمة ضد الإنسانية. إن تشويه بعض الحقائق التاريخية أو كتمانها أو منعها من الوصول إلى الذاكرة الوطنية أمور تؤدي لا محالة إلى أزمات شبيهة بالأزمة التي اندلعت في الضواحي الفرنسية منذ سنتين.

وقد يتساءل المرء ما إذا كانت أوروبا خلال عملية اتحادها الطويلة أهملت إحدى المسائل الأساسية التي تتعلق بإعادة بناء هويتها، أو بمعنى آخر بالتعدد الثقافي الذي هو ميزتها اليوم. وأمام بعض سياسات الهجرة المطبقة اليوم، قد يسأل سائل ما إذا كانت أوروبا تعي أن المهاجرين يتحلون أيضاً بالإنسانية وأن التعدد الثقافي هو بمثابة إثراء متبادل. ولا شك أن الأجانب القادمين للعمل والاستقرار في أوروبا عليهم التكيف وفق القواعد الاجتماعية السائدة في البلد المضيف، لكن من حقهم أيضاً أن يزرعوا بعض الأزهار العطرة في الحديقة الأوروبية.

الفصل الخامس

التسلط الإداري

لقد كان القرن الثامن عشر هو بداية عصر اليقظة والتنوير والذي يعني به ذلك الاتجاه الاجتماعي والسياسي الذي ظهر في ألمانيا أولاً خلال القرن الثامن عشر لإصلاح المجتمع ببت الوعي وتنوير الأفراد بما ينبغي فعله لرفعة المجتمع والخروج من ظلمات العصور السابقة.

وبعدما أفاقت أوربا وتوارى عهد الظلام الإقطاعي وعصر الجهل الذي غطاها، بدأ مفكروها ينظرون في أحوال المجتمع وسبل انتشاله من هذه العصور الوسطى. وقد اتجه المفكرون منذئذ نحو وضع الأسس والقواعد لتنظيم المجتمع وترسيخ النظامية فيه بعد الفوضى الظلامية في القرون الوسطى، ولكن تفرقت بهم الفلسفات

في هذا الشأن، كلهم – بلا استثناء–كانو يحملون نظرة خاصة للإنسان ودوره في المجتمع، ومن الطبيعي أن تتركز نظرات الأولين من فلاسفة أوربا حول السلطة في المجتمع بحسبانها الأداة الوحيدة لإعادة تنظيم المجتمع واستقرار الأمن فيه[١]

هذه الحالة أوجبت على الناس أن يتناولوا عن حرياتهم وحقوقهم في المساواة المطلقة في دولة الطبيعة ويتعاقدوا على إنشاء "نظامية" تكون السلطة بموجبها مودعة في "جهة" حفيظة عليها وذات هيمنة على المجتمع.

وان كانت البيروقراطية متواجدة منذ عهد بعيد باعتبارها ظاهرة نشأت مع نشوء الدولة والسلطة[٢]، إلا أن التركيز على

١محمود خيري إسماعيل. المدخل في علم السياسة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ١٩٧٠ . ص ١٠٣ ــ ١٠٨

٢محمود خيري إسماعيل، السابق.

البيروقراطية بالدراسة والبحث لم يكن إلا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أين استعمل لأول مرة مصطلح البيروقراطية في عام ١٧٤٥ ميلادي.

وعلى عكس ذلك فقد جاء "ماكس فيبر" سنة ١٩٢١م بنظرة معاكسة للأولى كما سبق الذكر، فقد اعتبر البيروقراطية كشكل من أشكال التنظيم، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين اعتبر البيروقراطية نموذجا مثاليا للتنظيم في الإدارة سواء العامة أم الخاصة تضمن التسيير الفعال والتنظيم الحسن داخل المنظمة وهذا بتطبيق مجموعة من القواعد القانونية الثابتة، وقد تزامن هذا التصور مع الأوضاع الجديدة التي كانت تعيشها أوروبا ونقصد بذلك قيام الثورتين الصناعية والعلمية.

لقد نشأت البيروقراطية في ألمانيا بفضل الجهود التي قام بها العالم الألماني "ماكس فيبر" (Max Weber) الذي عاش في الفترة ما بين عامي (١٨٦٤ – ١٩٢٠م) وهو عالم اجتماعي ذو خلفية قانونية واهتمام بالتطور التاريخي للمجتمع الأوربي، وقد عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين، و تعتبر نظريته حول السلطة والتنظيم منطلقاً للدارسين في مجال الإدارة العامة وإدارة الأعمال في يومنا هذا[١] ولقد كان هذا العالم معاصرا لرجال الإدارة العلمية الذين بهروه بكتاباتهم، حيث اعتبر حركة الإدارة العلمية انتصارا للمنهج العقلاني ولتحقيق الكفاية، إن ما يميز كتابات فيبر عن معاصريه من دعاة الإدارة العلمية هو درجة التعقيد العلمي، فهو لم يكتب كسابقيه كما حصل مع " ميلر" ، بل كتب من منطلق العالم

١ محمود خيري إسماعيل: المدخل في علم السياسة، ص ١٠٨.

والمحلل الإقتصادي والتاريخي ، فهو وإن كان الكثيرون لا يعرفون إلا النظرية البيروقراطية إلا أنه كان باحثا في مجالاة عدة منها علم الإجتماع وافقتصاد والعلوم السياسية وعلم الأديان والتاريخ ، ولم تكن النظرية البيروقراطية إلا حصيلة تحليلاته ودراساته العميقة لسير تطور المجتمعات البشرية.

البيروقراطية كتنظيم متخصص تعد محورا مهما في تنظيم الادارة العامة ودراستها ومقارنتها. ويعد مفهوم البيروقراطية من أقدم المفاهيم الانسانية وأعقدها لما يتضمنه من معان متعددة، بعضها متضارب تماما، وبعض استعمالات مفهوم البيروقراطية اخذ طابعا سيئا وشاع استعماله.

وقد يعني مفهوم البيروقراطية النظام الاداري كله خاصة ما يتسم به من ضخامة وقد ينصرف مفهومها الى مجموع الاجراءات

التي يجب اتباعها في العمل الحكومي عموما والنشاط الاداري بشكل خاص، وفي داخل المكاتب او التنظيمات الادارية.

وما يهمنا هو مصطلح البيروقراطية من الجانب العلمي البحت أي كشكل من أشكال التنظيم فكثير من الناس يحملون كلمة البيروقراطية عكس معناها حيث يربطونها بمفهوم الروتين وإن كان الأمر عكس ذلك تماما حيث أن البيروقراطية إنما تستهدف إلغاء الطابع الشخصي من حيث توزيع الأعمال أو طرق أدائها أو تقييم الأداء، و بمعنى آخر فإن البيروقراطية هي مجموعة النظم واللوائح التي تحدد السلوك التنظيمي كما يجب أن يكون اعتقادا بأن هذا السلوك يمثل أفضل سلوك ممكن أن يمكن التنظيم من

تحقيق أهدافه واعتقادا بأن هذه اللوائح هي ضمان لحماية التنظيم من الفساد والإنحراف[١]

١ د. عدلي أبو طاحون، التنظيم الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨. ص ١٥٠

الفصل السادس

صراع القيم في ضوء الأعراف الإجتماعية

-تغير القيم والعوامل المؤثرة فيه:

شهدت المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، عجز الإنسان عن التصدي لها والتلاؤم معها مما جعل من الصعب التحكم فيها أو التنبؤ بآثارها السلبية المتوقعة، مما أثر على طمس معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الموجهة لسلوكات الأفراد. ويشعر الفرد-وخاصة المراهق-في المجتمع النامي بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل، بالإضافة إلى تغير المعايير التي تنظم سلوكه بسرعة

متزايدة، كما يتسم أيضا برفضه للقيم الخاصة بحضارته، وبالانعزال عن الآخرين وعن ذاته.

وتكتسب ظاهرة التغير في القيم وما أحدثته من آثار على العلاقات الاجتماعية والإنسانية طابعا أكثر أهمية حين تكون فئة المراهقين والشباب هي الفئة الأكثر عرضة لمثل هذه التغيرات خاصة مع ما تعرفه هذه المرحلة التي يعيشونها من حساسية فهي "مرحلة انتقالية مهمة نحو البحث عن الهوية وتحقيق الذات، نحو اكتشاف القيم، حيث ينزع المراهق إلى التخلص من طفولته وعالمه والسير نحو النضج فيتجلى لديه حب المناقشة والجدل والتوجه نحو ارتياد المجهول[١]، خاصة وأن الطلاب والتلاميذ يشكلون أقوى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي لما يحملونه من رؤى وتصورات

١علي فالح الهنداوي: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط_٢، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٢، ص١٤.

تخالف في بعض جوانبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة[١]

-**مظاهر التغير في القيم :**يبدو جليا أن العصر الذي نعيشه اليوم أصبح من أهم صفاته أن الإنتاج فيه غزير المعارف والمعلومات، كما أصبح إنتاج الأفكار فيه ينافس إنتاج السلع والخدمات، حيث أنه يعتمد أساسا على الكمبيوتر والانترنت، هذه التقنية التي أزالت الحواجز والحدود بين دول العالم، وسهلت الاتصال بين الأفراد أكثر من السابق، وهذا ما جعل من الفصل بين المجتمعات والأفراد أمرا شبه مستحيل، خاصة مع طغيان الأنظمة العالمية

١عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية العامة والمجتمع المصري خاصة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، م ٤، ع ١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥٣.

الجديدة. وهو ما وقف عليه شريفي ناشي الجابري (٢٠٠٢) في دراسته عن التحولات الاجتماعية الاقتصادية وتأثيراتها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي بينت نتائجها أن هناك انحدارا في بعض القيم السلبية مثل قيم المظهرية والأنانية والتواكل وعدم تقبل الآخرين[١]، ومن مظاهر التغير في نسق قيم المراهقين والشباب نجد:

التخلي عن بعض القيم الايجابية وظهور قيم واتجاهات سلبية جديدة:

أوضح (ريتشر Rescher (في نظريته للقيم أن اكتساب الفرد لقيمه يمر بعدة عمليات، حيث يتبنى الفرد قيما معينة، ثم يعيد توزيع هذه القيمة في منظومة القيم وإعطائها وزنا معينا، ثم اتساع

١عبد الرحمان بن عبد الله العفيصان: أثر التحول في القيم الشخصية والأسري...، مرجع سبق ذكره، ص١١١-١١٢

نطاق عمل هذه القيمة داخل النسق القيمي، ثم ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة وما تحققه من فائدة لمتبنيها. أما اختفاء القيمة أو التخلي عنها فيأخذ أشكالا معاكسة لذلك تماما[١]، وهذا ما يدل على أن تغير القيم يتم وفق عمليتين متلازمتين اختفاء بعض القيم ونمو وظهور قيم أخرى. وبما أن فترة المراهقة تعد من أهم الفترات التي تصاحبها تغيرات كثيرة في قيم المراهقين، فإنها تظهر عندهم قيم جديدة لتحل محل القيم التي اختفت.

في هذا الصدد يمكن الإشارة إلى ما جاء سعيد إسماعيل علي حيث يرى ضرورة تركيز المؤسسات التربوية المختلفة سواء نظامية أو غير نظامية على تلك الأوضاع الثلاثة المكونة للهوية وهي:

١عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه ...، مرجع سبق ذكره، ص٥٨.

العقيدة الدينية والموروث الثقافي واللغة العربية[١]، ويقصد بهذا أن تحرص كل مؤسسة اجتماعية على تأصيل القيم الايجابية لدى التلاميذ والطلبة (مراهقين) خلال عملية التنشئة الاجتماعية خاصة مع ما أثبتته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية كدراسة محمود عبد الفضيل (١٩٨٨) ودراسة رجائي محمود شريف (١٩٨٨) ودراسة يحي اليحفوفي ومحمد فاعور(١٩٩٩) وكذلك دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٥) حيث خلصت في مجملها إلى أن عملية التغير في القيم شاملة لكافة فئات المجتمع وقطاعاته وإن كان المراهقون هم أكثر عرضة لهذه العملية، بالإضافة إلى ما يشوب منظومة قيمهم من اضطراب، حيث أوضحت هذه

١سعيد إسماعيل علي: الاتجاهات العربية والعالمية المساندة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر الإقليمي الأول، الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، ط ١، عالم الكتب نشر–توزيع–طباعة: القاهرة،٢٠٠٤، ص١٩.

الدراسات اختفاء بعض القيم الأصلية وبروز قيم سلبية عوضا عنها وقد أثر هذا الوضع بدوره في عملية التنشئة الاجتماعية لهم، ويضيف إلى ذلك مصطفى حجازي بقوله : " ثمة ظاهرة جديدة في مجال المال والأعمال تتمثل بتزايد عدد الشباب، من أصحاب الملايين الذين جنوها من انجازاتهم في تقنية المعلومات أو من انخراطهم في أنشطة أسواق المال؛ بينما كانت الثروة سابقا لا تتحقق إلا بعد سنوات طويلة من الجهد لمن استطاع إليها سبيلا، وظاهرة جديدة أن نجد العديد ممن هم في أوائل العشرينات من العمر يتجنبون الوظيفة المستقرة كي ينطلقوا في تأسيس الأعمال الخاصة بهم مع ما فيها من مخاطرة وفرص[1].

١مصطفى حجازي: علم النفس والعولمة، ط-١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر: بيروت-لبنان، ٢٠٠١، ص١٣٥.

-**المفارقة بين القيم والسلوك الفعلي:** لقد تناول بعض الباحثين القيم في ضوء ربطها بسلوك الفرد وتصرفاته (أفعاله) وذلك باعتبارها كمعيار محدد وموجه لهذا السلوك، بحيث تحدد توجهات الفرد نحو الفعل؛ وهي إما أن تكون واضحة بمعنى أنها تصدر على الإنسان بشكل لفظي صريح وقد تكون كامنة فتظهر من خلال سلوك الفرد وأفعاله.

وقد كان للتغير في مفاهيم وقيم بعض المراهقين والشباب العرب واضطراب منظومة القيم لديهم أثر في حدوث تنافر معرفي بين اتجاهاتهم وقيمهم من ناحية وبين سلوكاتهم من ناحية أخرى، ويعد هذا ما كشفت عنه العديد من الدراسات بما فيها العربية حيث توصلت دراسة عبد اللطيف خليفة إلى أن التعبير اللفظي من قبل المبحوثين أعلن عن شيوع قيم معينة --**الصراع القيمي بين**

الأجيال: يعتبر صراع القيم ظاهرة اجتماعية ذات وظائف قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية، وتنحصر وظيفتها الايجابية في إعادة التوازن البنائي، أما وظيفتها السلبية فتنحصر في إحداث خلل في التنظيم الاجتماعي وظهور المشكلات الاجتماعية[١].

– **العوامل المؤثرة في تغير القيم** بعد أن تم الكشف عن مظاهر اضطراب منظومة القيم وبعض الجوانب المتأثرة بالمتغيرات العامة والخاصة بالتلاميذ والطلاب، أصبح من الضروري الوقوف على العوامل المسؤولة عن حدوث هذا الاضطراب، وإحداث تغير في القيم ويمكن تقسيمها إلى قسمين: عوامل عامة وعوامل خاصة .

١ عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه ...، مرجع سبق ذكره، ص٦٧.

-**العوامل العامة :**وتتركز أساسا في المتغيرات العالمية السريعة التي مست مختلف مجالات الحياة: الثقافية والاجتماعية والاقتصادية...الخ أو ما يسمى بعصر الاتصالات وما ترتب عنه من آثار، ومن بين هذه العوامل نذكر:

-**العامل الإعلامي:** يعد من أهم العوامل المؤثرة على الجوانب الاجتماعية والثقافية والفكرية حيث أصبحت وسائل الإعلام والاتصال بتدفق معلوماتها في تقاطع مع كافة النشاطات التي يمارسها الإنسان، فصار كل طرف في العالم يتأثر بما يحدث في الطرف الآخر منه. وتتمثل مظاهر التأثير هذه فيما يلي:

-**الفضائيات** إن التلفزيون كان ولا يزال من أعظم الانجازات المساهمة في مخاطبة الفكر والعقل الإنساني من خلال مؤثرات

الصوت والصورة، فهو يمثل نافذة مفتوحة على كافة المجريات في العالم.

وقد تزداد خطورة هذا العامل وأثره نتيجة الانتشار الهائل في الأطباق القادرة على التقاط محطات خارجية دون أن تتمكن أية رقابة وطنية من وضع حدود أو حواجز عليها وقد ظهر أن أثره لم يبق محدودا بل تعاظم بتعداد القنوات وتدفق البرامج الإعلامية التي يتعرض لها الأفراد يوميا دون رقيب...فأدى هذا التركيز الإعلامي إلى قولبة فكرية في الحياة مما يخشى أن تنال من مكانة الخصائص الذاتية للثقافة المحلية، وخصوصا عندما تمس بالخصائص الثقافية للمتلقي ذاته.

-**العامل التقني:** يتعلق العامل التقني بأجهزة الحواسيب والتقنيات الالكترونية والمعلوماتية، فهذا العامل بمختلف مضامينه لا يمكن

أن نجهله خاصة ونحن نرى انتشار هذه التقنية في مختلف جوانب الحياة، ويمكن حصر أهم المظاهر المصاحبة لهذا العامل كالآتي:

-الانتشار الواسع للخدمات التي تقدمها تقنية الانترنت نتيجة لسرعتها وسهولة استخدامها ووفرة المعلومات التي يتم الحصول عليها.

-تأثر المستخدمين الدائمين لهذه التقنية بنوافذ التواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية الالكترونية فنجدها قد غيرت من شكل تعامل وسلوك الأفراد حتى داخل الأسرة الواحدة.

-كان لفيضها المعلوماتي الضخم أثر على موقف الشباب تجاه بعض القيم التي كان المجتمع يعتبرها من التقاليد الأصيلة.

-خلو الانترنت من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام والاتصال الأخرى إذ نجد لها خصوصية تميزها عن الوسائل

الأخرى على أساس أن المستخدم للانترنت يستخدم جهاز حاسب آلي وحيد لا يشاركه أحد غيره بالإضافة إلى كلمة السر المتعلقة به، وهذا يفسح المجال لعدم قدرة الأسرة على مراقبة ما يطلع عليه الأبناء، فحتى ولو منع هؤلاء الأبناء أو الأفراد عموما من خلال حجب بعض المواقع السيئة عنهم فإن المواد الممنوعة قد تصلهم عبر نافذة البريد الالكتروني أو منافذ التواصل.

الفصل السابع

صراع القيم والأخلاق في محاربة الإرهاب

أثر الاختلاف في مفهوم الإرهاب على الأمة الإسلامية بناء على ما ذكر من تعريف لمفهوم الإرهاب والاختلاف في مفهومه وتعمد التوسع في مفهومه حتى شمل الأعمال الجليلة مثل المنظمات الخيرية أو الجماعات المناضلة من أجل الحرية والاستقلال وذلك بإخفاء الأجندة الخفية وهي إذلال الشعوب المسلمة وحرمانها من استقلاليتها وحريتها[1] ونتج عن ذلك الاضطهاد والخراب والدمار للمسلمين ومؤسساتهم الإسلامية بدعوى أنها تدعم الإرهاب ولقد أظهر هذا التوسع لمفهوم الإرهاب الازدواج في المعايير بعد

١القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ ه ٢٠٠٤م.

الهجوم الإجرامي الفظيع على برجي التجارة في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حيث قدم تفسير واحد لهذا الحدث المروع وقد بني هذا التفسير على أدلة هشة وعلى معلومات متضاربة المصادر وعلى معلومات تظهر خروقها فترقع بمعلومات أخرى كما تستر الكذبة بالكذبة وبالرغم من أن هذه الأمور لا تصلح أدلة للنفي أكثر من صلاحيتها أدلة للإثبات فقد فرض على العالم قبول هذا التفسير ورتبت عليه تداعيات خطيرة كان من بينها ما كان التخطيط له معلوماً قبل الحادث وكان من بين هذه التداعيات القارة بالقول على القول والفعل على المؤسسات الخيرية الإسلامية واتهامها بالإرهاب. ولقد شهد الكثير من السياسيين بأمريكا أن السبب الأساسي لتلك الهجمة على برج التجارة كانت بمعاونة من داخل أمريكا ومن ذلك قال مرشح ديمقراطي للرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٤م واسمه (ليندون لاروش) واشتهر بخبرته الاقتصادية

وكتب في مجلة (EIR) وغيرها عن (القوى المارقة) داخل أمريكا وراء الحدث وكان مما قاله ونشرته صحيفة الدستور في ٢٠٠١/٩/٢٣ (لقد فوجئت الولايات المتحدة الأمريكية بالهجوم الإجرامي الذي نفذته قوى مارقة تم توظيفها من داخل الولايات المتحدة ولأنه لا توجد أي قوة خارجية تملك القدرة على أن تلحق ما جرى بنا يوم الثلاثاء فإن الرأس المدبر المحتمل الوحيد القادر على تنفيذ ما وقع هو بعض القوى المارقة الحية العاملة ضمن مؤسساتنا العسكرية الأمنية). فهذا العنصر المارق السفاح هو اللص الذي يقبع في مكان ما داخل الولايات المتحدة الأمريكية ويحضر لضربته التالية التي ينوي تنفيذها قريبا. ويقول ليندون لاروش (علينا أن ندافع عن أنفسنا وعن أمتنا من هذا العنصر المارق وإن أي شيء يفعل لإلقاء اللوم على قوى أجنبية لا تملك

القدرة على تنفيذ هجمة الثلاثاء سيؤدي ببساطة إلى جعل أمتنا أكثر عرضة لخطر المارق الموجود بيننا الذي نفذ على التو هذه الفعلة وهو يتربص حاليا للقيام بالمزيد) ولذلك يمكن القول بأن ضحايا بريئة في الحرب على الإرهاب تزداد يوم بعد يوم وتتنوع بشكل يدعو إلى الدهشة مخلفة المزيد من الفقر والجهل والمرض والموت والدمار بل أن بهذه الحرب بدوافعها وأهدافها ووسائلها ونتائجها المرعبة قد تجاوزت كل الأعراف والقيم والحقوق الإنسانية بحق الشعب الأمريكي وشعوب دول العالم[1]

وينصح في آخر المقال قائلا (أعرف أن بإمكاننا أن نهزم العناصر المارقة إذا عدنا إلى رشدنا بصورة كافية، كن شجاعا توقف عن السعي للانتقام ممن ثبت أن لا ذنب لهم في أي جريمة، واجه

١ضحايا بريئة للحرب على الإرهاب د. محمد بن عبد الله السلومي–ص ٢٨١–ط–ص ٢٦٧–٢٧٧ نفس المرجع.

الواقع الذي لم تكن تملك الشجاعة ما يكفي لمواجهته من قبل.

وبعد ذلك سنقوم معا بهذه الأمة وإخراجها من الكابوس المريع وكخطوة أولى أطفئ قناة (C.N.N)[1]

١القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م-ص ٣٢.

رابعاً :التوصيات:

-إشاعة ثقافة الأسرة الجديدة بوظائفها وأدوارها في الحياة وأساليب تعاملها الإيجابية مع الأطفال عبر وسائل الإعلام المختلفة ليتمكن الجميع من الاستفادة منها والتفاعل معها، وكشف مخاطر العولمة وبيان الآثار السلبية التي تستهدف النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

-جعل الأسرة العراقية موضع اهتمام الباحثين لإجراء البحوث والدراسات المستمرة في كافة مجالاتها والوصول إلى الطرق والأساليب التي بها تستطيع الأسرة تنشئة أبنائها وتربيتهم بشكل سليم ومتطور مما يسهل عليهم تجاوز ما تريد العولمة تدميره في شخصياتهم.

-الاهتمام بالتربية الأسرية كمادة دراسة يمكن تدريسها في مرحلة التعليم الجامعي في العراق، كون الجميع يشكلون عناصر أسرية ويمكن من خلالهم المساهمة في إشراك دور المؤسسة الجامعية مع الأسرة في الوقوف والتصدي لمظاهر العولمة السلبية بكل أشكالها.

-اعتماد أسلوب النموذج في التربية ولاسيما مع الأطفال، لأنه يجعل المتعلمين مقلدين لهذه النماذج وعلى قدر كاف من الثقة بالذات، ولاسيما إذا كانت هذه النماذج طيبة ومؤثرة وموضوعية ودقيقة، لأن صوت الأعمال أعلى من صوت الكلمات.

-اعتماد أسلوب توزيع الأدوار في التربية لأنه يصقل ذات الفرد ويساعده على تحمل المسؤولية ويثير الدافعية لديه خاصة

لاسيما إذا كانت درجة القناعة بالدور عالية.وهذا ما ساعد الطفل إلي إدراك دوره في الأسرة والعمل علي اعتماد السلوكيات المقبولة بقناعة ووعي.

-العمل على تطبيق برامج متطورة للتربية الوالدية ذات المواصفات المشار إليها في البحث ويكون التطبيق من خلال المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني، وبدعم من متخذي القرار وتأخذ بعين الاعتبار متطلبات العصر، ليزود من خلالها الآباء بقدر كاف من المعلومات، والممارسات التي تتعلق بنمو أطفالهم واتجاهاتهم والصعوبات والمشاكل التي تواجههم والتي تؤثر فيهم، وتساعد على تطوير ممارساتهم، واعتمادهم وأسرهم السلوك السوي ضد تيارات العولمة وتحدياتها وأهدافها ويدركوا كآباء أهمية الجوانب الآتية:

التنظيم المناسب للطفل، وتشجيعه ومتابعته، واعتماد أسلوب حل المشكلات، والاهتمام الإيجابي به.

-تعليم الأمهات استراتيجيات لخفض تبادل الصراع مع الأطفال، وذلك بالاستجابة للسلوك الخاطئ بطريقة مناسبة وفي وقت مبكر دون استخدام العقاب البدني.

-أن تأخذ المؤسسات التربوية العربية والعراقية ومنها إدارات المدارس على عاتقها تبصير أولياء أمور التلاميذ بأهمية الأسرة الناجحة ومخاطر العولمة على الشعوب ومنها الشعوب النامية ويكون هذا من خلال المجالس التربوية كمجالس الآباء والمعلمين، أو من خلال اللقاءات والندوات وغيرها والتي تقام في هذه المؤسسات المهمة.

المراجع والمصادر:

- **القرآن الكريم.**

- دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية، ط ٢، الرياض دار إمام الدعوة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- لسان العرب لابن منظور.

- إحياء علوم الدين، بيروت، دار صادر، ج ٣.

- الذريعة إلى مكارم الشريعة؛ تحقيق ودراسة أبو اليزيد العجمي، ط١، القاهرة، ط. دار الصحوة، ١٤٠٥هـ.

- التبيان في أقسام القرآن، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة.

- أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي، الأخلاق بين الطبع والتطبع، دار القمة ودار الإيمان، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

- مقياس اللغة، لأحمد بن فارس (٢ /٢١٤)، ط. دار الجيل،

بيروت ط ١، – أخلاقنا، د. محمد ربيع جوهري، ص ٥٣، ط. مكتبة دار الفجر الإسلامية المدنية المنورة ط. ٨-٢٠٠٦م.

- كشف الخفاء، إسماعيل بن محمد الجراحي (١٠٢/٢)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، (١٤٠٥هـ)، معجم الزوائد(١٢٨/١)، باب العلم بالتعلم.

- عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي – القاهرة – ١٩٩٩.

– أبو تراب طالبي، مفهوم القيم، قراءة تاريخية، فصلية «المنهاج»، العدد ٧٥، خريف ٢٠١٤.

- عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

–مفاهيم دينية، دكتور أحمد عمر هاشم، مطبوعات وزارة

الأوقاف.

-عظمه الإسلام، ج١، محمد عطية الإبراشي، مكتبة الأسرة، مصر.

-منهج التربية الإسلامية، ج٢، محمد قطب، دار الشروق.

- رجاء علي مقبل، القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان، مجلة تواصل اليمن، العدد ١٨-٢٠٠٧م.

- ابن رشد، الضروري في السياسة، طبعة ١.

- الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٣، بدون ناشر، ١٩٨٢م.

- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

- نادية جمال الدين، القيم الإنسانية والتنمية البشرية، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، المجلد ١٢ العدد ٤٢- ٢٠٠٦م.
- وزارة التربية والتعليم، قاموس المصطلحات التربوية، ألماني، عربي، ترجمة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٠.
- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧.
- أمير الشعراء أحمد شوقي، الشوقيات، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
- الإمام البخاري، صحيح البخاري، القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٤.

- الإمام النووي، رياض الصالحين، بيروت، ط. دار الجبل.
- عباس محمود العقاد، عبقرية عمر، القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، والوسائل التعليمية، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م.
- سعاد بشر، دور الآباء في غرس القيم الايجابية لدى الأبناء، ورقة عمل مقدمة للملتقي الثقافي لإدارة التنمية الأسرية بعنوان: بالقيم ترقى الأمم، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية(٢٠٠٨)
- فاتن محمد عبد المنعم، علم الاجتماع واجتماعيات التربية، الرياض، ط١، دار الزهراء. (٢٠١٢).
- محمد عبد السلام العجمي، تربية الطفل في الإسلام، (النظرية والتطبيق)، الرياض، مكتبة الرشد، (٢٠٠٤)

- مثيب بن محمد البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، (١٤٣٠)
- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية) الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٢.

-هنتريد/ الفلسفية أنواعها ومشكلاتها، ترجمة فؤاد زكريا، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٩.

-محسن محمد عطية، غاية الفن، دراسة نقدية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠.

- أميرة حلمي مطر/ مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٩.

- جان ألكسان. الرواية العربية من الكتاب إلى الشاشة. وزارة الثقافة. دمشق سوريا. ١٩٩٩م.
- قيس الزبيدي. المرئي والمسموع في السينما. الفن السابع. دمشق سوريا. ٢٠٠٦م.
- د. علي راشد. خصائص المعلم العصري وأدواره، الإشراف عليه وتدريبه. دار الفكر العربي ط ١، ٢٠٠٢ القاهرة.
- توما جورج الخوري علم النفس التربوي الطبعة الأولى ١٩٨٦ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان.
- محمود عبد الحليم منسي علم النفس التربوي للمعلمين الطبعة الأولى ١٩٩١ دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.
- نجاة ورجاء علي مقبل – القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان – مجلة تواصل اليمن– العدد ١٨– ٢٠٠٧م– صفحة ١٤٧

- ابن رشد– الضروري في السياسة – طبعة ١.

- بانفيلد إدراردس–السلوك الحضاري والمواطنة–دار النشر للنشر والتوزيع، ط١–١٩٩٥م.

- هبه عبد العزيز، التحرش الجنسي بالمرأة (ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٩.

- توفيق الطويل، قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام، دار الزهراء للإسلام العربي، القاهرة، ١٩٩١م.

– السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١ م.

– محمود خيري إسماعيل. المدخل في علم السياسة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ١٩٧٠.

- د. عدلي أبو طاحون، التنظيم الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

- علي فالح الهنداوي: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط_٢، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٢.

- عبد اللطيف محمد خليفة: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية العامة والمجتمع المصري خاصة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، م ٤، ع ١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ٢٠٠٥.

-سعيد إسماعيل علي: الاتجاهات العربية والعالمية المساندة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر الإقليمي الأول، الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، ط١، عالم الكتب نشر-توزيع-طباعة: القاهرة،٢٠٠٤.

-مصطفى حجازي: علم النفس والعولمة، ط-١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر: بيروت-لبنان،٢٠٠١.

-القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ ه ٢٠٠٤م.

-القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب تأليف محمد بن عبد الله السلومي ط٣ ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م.

محتويات الكتاب

الموضوع:	الصفحة
مقدمة:	٥
الباب الأول: الإسلام رسالة أخلاق وقيم	٧
الفصل الأول: الأخلاق في اللغة والاصطلاح	٨
الفصل الثاني: أنواع الأخلاق	١٠
الفصل الثالث: الفرق بين الأخلاق الفطرية وبين المكتسبة: أنواع الأخلاق	١٤
الفصل الرابع: توافق القيم والأخلاق في الأديان	١٨
الفصل الخامس: المنهج في بناء القيم	٢٥

المطلب الأول: مفهوم القيم	٣٧
الفصل السادس: فضائل حسن الخلق	٤١
الفصل السابع: أنواع حسن الخلق	٤٨
الباب الثاني: غرس القيم والأخلاق مسؤلية مشتركة	٥٠
الفصل الأول: أهمية التربية الخلقية	٥٣
الفصل الثاني: دور الأسرة في غرس القيم	٦٦
الفصل الثالث: دور الخطاب الديني في بناء المجتمع	٨٥
الباب الثالث: منصات التأثير على قيم المجتمع	٩٠
الفصل الأول: أثر وسائل الإعلام على منظومة القيم	٩٤

الفصل الثاني: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأخلاق	٩٨
الفصل الثالث: أثر السينما على التربية	١١٢
الباب الرابع: وسائل التربية الناجحة	١١٨
الفصل الأول: التربية بالقدوة	١٢٤
الفصل الثاني: التربية بالنصح والموعظة	١٣٦
الفصل الثالث: التربية بالمكافأة	١٣٩
الفصل الرابع: انتشار الخير بين الناس	١٤٢
الفصل الخامس: تكوين مجتمع متماسك وقوي	١٤٧
الفصل السادس: انتشار الحب بين أبناء المجتمع	١٥٠

الباب السادس: سمات المربي الناجح	١٥٦
الفصل الأول: حسن المظهر	١٥٨
الفصل الثاني: الوعي بالمسؤلية	١٦٥
الفصل الثالث: النضج الثقافي والمعرفي	١٦٩
الفصل الرابع: الاتزان النفسي والسلوكي(أنت قدوة)	١٧٣
الفصل الخامس: نصائح للمربين والمسؤلين لبناء مجتمع أخلاقي	١٧٦
الباب السابع: قضايا أخلاقية معاصرة	١٨٣
الفصل الأول: التنمر والسخرية	١٨٥
الفصل الثاني: التحرش اللفظي	١٩٠

الفصل الثالث: الاضطهاد الديني	١٩٧
الفصل الرابع: العنصرية	٢٠٢
الفصل الخامس: التسلط الإداري	٢١٠
الفصل السادس: صراع القيم في ضوء الأعراف الاجتماعية	٢١٧
الفصل السابع: صراع القيم والأخلاق في محاربة الإرهاب	٢٣٠
التوصيات	٢٣٥
المراجع والمصادر	٢٣٩
محتويات الكتاب	٢٤٩

- مرشد طلابي حاصل على جائزة التعليم للتميز
- وجائزة تعليم جازان لأعوام ٣٦ - ٣٧ - ٣٨
- المدير التنفيذي للجمعية السعودية للتربية الخاصة (جستر) بجازان وأمين المنطقة الجنوبية لجمعية جستر
- رواية الحب والقبيلة
- بكالوريوس جغرافيا
- دبلوم الإرشاد الأسرى
- دبلوم الإرشاد النفسي
- دبلوم الإرشاد الأكاديمي
- عضو إتحاد المدربين العرب والبورد الكندي والماليزي